

لم يقرأ لهم أحد

طلال السليم

شعراء شعبيون

لم يقرأ لهم أحد

طبعة جديدة مزيدة ومنقحة

تأليف

طلال سليم آل جعفر

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية 2017

دار العرّاب

للدراسات والنشر والترجمة

دمشق - سورية - حلبون الجادة الرئيسية

هاتف: 00963119402 فاكس: 00963112247922

جوال: 00963940455593

daralaraab@yahoo.com

مقدمة الطبعة الأولى

تملأ نفسي غبطة عريضة حينما يقدم إلي بحث لباحث في التراث الشعبي لم يسبقه إليه سابق. ومثير غبطتي أمران، أولهما أننا في زمن أكل فيه الحديد كلماتنا وأورى على ما تبقى منها ناراً تقتفي آثارها وبقاياها بدعوى (القرية العالمية) التي يسودها نظام واحد وتراث واحد، ويحسبهم أجناس شتى تشرب من كأس واحدة.

وثانيهما، أن البحث – أي بحث – يفتح أبوابا لبحوث تتعاضد لتثري، وتتعاضد لتثير، وإلا فمن يسمع أنين هذا الباحث وأساه حينما يقرأ معاناته في السعي وراء هذا أو ذاك ليحصل منه على (نتفة) من بيت شعر، أو هوسة، أو مطلع أغنية ليعيد إلى صاحبها (الشاعر الشعبي) الذي مر مرور السحاب في هذه العاجلة تاركاً بصماته كلمات بسيطة لكنها معبرة، وكلمات قليلة لكنها مشحونة بالقوة والحياة ! لقد مضى عبد الباري... ومضى سليم العبدالله، ومضى قدوري، ولكنهم تركوا كلماتهم قناديل في قلب الليل.

يأتيني ((طلال السليم)) بكتابه هذا ((شعراء شعبيون لم يقرأ لهم أحد)) على توجس وقد أدماه صمت الأيام التي كثيراً ما لا تعبأ إلا بالظاهر والزائف والمدعي، لأقرأ ما كتبه، وما كتبه وجمعه، ولم تثاره جهد لا يتكاثر عليه جهد، ووفاء لا يتكاثر عليه وفاء، وعناء لا يحسده عليه حاسد.

إن أعمق مأساة تلحقنا بعد أن نرحل عن هذه (الفانية) بعد أن عجزنا عن كتابة سطور حياتنا، حياتنا التي بناها الأجداد والآباء –

والحياة هنا قيم ومعتقدات ومعاني - لأن كل ما نعيش به الآن غير ذلك الميراث - ميراثهم - مصنوع ومستورد - لكن الدلاء دلاءنا في والحب من فخارنا والفراش من خوص نخيلنا .

ذهب أهل بابل وآشور واكد، ولكنهم أحياء بشواهدهم الحضارية، افليس من حق اباتنا علينا نحن الأبناء أن نمسك بمأثورهم شعراً ونثراً وقيم حياة ؟ من المخجل ان لا نفعل ذلك، فلعنتهم سوف تتعقبنا آناء الليل وأطراف النهار وسوف تنغّص علينا سعادتنا إن بقيت لنا سعادة في هذا الزمن المنحوس.

قد يقول من يقول : انها بضع أبيات شعر وقصائد وعدودات وعتابات، واقول أنا ايضا مع من يقول ولكني استدركه لأقول له : ان الذهب أقل من القمح، والطريق إلى الذهب أوعر من الطريق إلى التراب.

هي خطوة بدأها (طلال السليم) وسيلحقها بأخرى عن الشاعر (سليم العبد الله) حينما يشاء الله، ولكنها خطوة واثقة وان كانت غير مكتملة، وخطوة جريئة وان كانت على ضوء مقاييس البحث في التراث الشعبي منقوصة اذ ينقص هذا البحث شيئاً كثيراً لتستقيم أعمدته، ولكن المؤلف وجد نفسه بين نارين - قلة النصوص التي تدفعه إلى العزوف عن المحاولة، والرغبة في اظهار الجهد على نقصانه، وفاءا لأولئك الآباء الذين ادركنا شعراً من فيض طيبة قلوبهم وحلو حديثهم وتسامحهم وكرمهم ومروءتهم. معادن من السماحة والأباء والشيم والكرم والرجولة كانوا أولئك الآباء الذاهبين.وكان جميلاً من (طلال السليم) هذا الصنيع القليل لآبائنا الذاهبين، وفاءً واستذكاراً وتخليداً، فالكلمة لا تموت، وان ذبلت أورقت من جديد .

سيكون لهذا الجهد اثر باق في نفس كل من اثقل كاهله بوجع الحنين إلى الماضي وتغنى به...

أليس غناء الآباء أجمل الغناء ؟

ال[illegible]

أليس شعر الآباء أعمق الشعر وأعذبه ؟

ي[illegible] الكلمات لكتاب أخي وسميي (طلال السليم)...

كلمات عمقها من عمق كلمات آبائنا

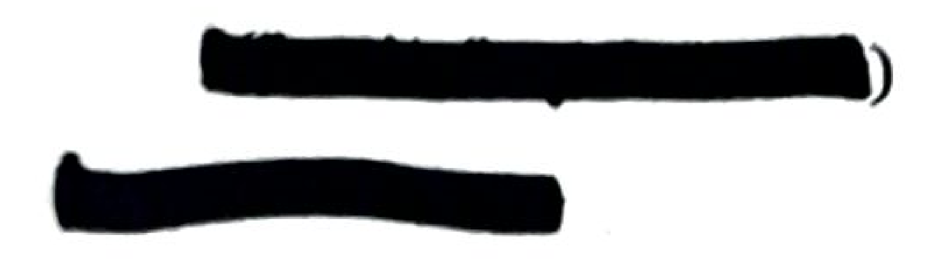
وصدقها من صدقهم

وصفاؤها من صفائهم

والله الهادي إلى أصدق الاقوال والأفعال وانفعها

طلال سالم الحديثي

6 / تموز / 2006



مدخل

الشعر الشعبي في حديثة

تستوقفنا عند محاولتنا لم شتات التراث الشعبي في أعالي الفرات اليوم عقبات لعل من أهمها غياب حاضنته الأساسية أمكنة وبشراً. ولكي أزيل الإبهام عن العبارة الأخيرة (غياب الحاضنة الأساسية) أبادر فأقول: أن هذه المنطقة (أعالي الفرات) وبالتحديد (مدينة حديثة) تعرضت لتغيير جغرافي مسح طابعها القديم ووضع لها شكلاً جديداً لا يمت إلى قديمها بصلة، وعاضد هذا التغيير الجغرافي الذي أحدثه إنشاء (سد حديثة) في سبعينات *القرن* الماضي غياب عناصر المجتمع -رجالاً ونساءً - عن مسرح الحياة (الأجداد والآباء) وهم (حاملوا التراث الشعبي) دون أن يعبأ (الأبناء) بتركتهم لأنهم من الجيل الذي فتح عيونه على المدرسة والكهرباء والراديو والثلاجة والمروحة، ومن ثم الستلايت والانترنيت وما إلى ذلك من مستجدات الصناعات، غير أن هذا لا يعني إن كل ما كان للأجداد والآباء انطوى بانطوائهم لكن العبارة تعني الأغلب الذي ذهب، والقليل المتبقي - ونحن هنا أمام القليل - الذي منه الشعر الشعبي (العامي) الذي نعرف قائليه والشعر المتداول على الألسنة دون الوصول الى شعرائه والتعرف عليهم. ومشكلتنا مع هذا الشعر تكمن في القليل المحفوظ منه على الألسنة الذي لا يقيم هيكلاً لكتاب أو بحث مهما قلت صفحاته، وهذا ما وجدت نفسي أمامه حين تسال الابن عن شعر ابيه يلوذ اما صامتاً واما

مذهولاً كونه لا يعرف عن ابيه صفته الشعرية، او محتفظا بنزر لا يبل شفة، ولكني اعرف كما يعرف غيري أن الإمساك بهذا اليسير ربما يقود إلى الإمساك بشيء أوفر منه، فجمعت المتناثر القليل بهذه الصفحات عن شعراء لم يقرأ لهم احد لتكون المدخل الذي قد الجه انا مرة أخرى، أو يلجه غيري للم المتناثر وتجميعه والحفاظ عليه ودراسته، في خطوة قد تجر خطوات، وفي إيجاد ومضة قد تحدث ومضات، كما تقف اضافة الى ما ذكرنا عقبة اخرى أمام الباحث في تراث أعالي الفرات الشعبي ومنه تراث حديثة - حصرا- لا تقل عما سبقها تأثيرا واثرا نتجت عن الوجود المبكّر لشركة النفط العراقية التي أسسها الانجليز في بواكير النصف الأول من القرن العشرين، والتي يسرت الحياة المعاشية لأغلب سكان المدينة وما يجاورها مثلما يسرت وجود مدرسة وسينما ومستوصف ومسبح وناد وسوق حديث وطرق معبدة، والأهم من هذا كله ما يسرته من اختلاط أبناء المنطقة بطابعهم القروي والريفي مع آخرين قادمين من قارات مختلفة لا تمت إليهم بصلة وفيهم الانجليزي والهندي وجنسيات أخرى اختلطوا بقادمين من مدن مختلفة من العراق فتداخلوا بشتيت من الأجناس لها لغاتها ولهجاتها وتقاليدها ومعتقداتها وأساليب عيشها . وهذا ما اشاع تحديثا ولو (محدودا) في أول أمره اتسع فيما بعد ليحاصر بما كثّره من العناصر المتعلمة ما كان يحمله الآباء من تراث أجدادهم وأوهى صلة الأبناء بذلك التراث فتكاثر المتعلمون وتكاثرت المدارس لينكمش الشعر العامي امام المناهج التعليمية التي اقتصرت على الفصيح من الشعر وحسب لينزوي الأدب الشعبي في ذاكرة القليل من محبيه من جيل لم تعد له الكلمة المسموعة كما كانت لانصراف الابناء كما اسلفنا لدروسهم وما تقره المناهج التعليمية التي لم يكن يعنيها التراث الشعبي بمختلف فنونه من قريب ولا بعيد . لذلك وحين ازمعت الكتابة في الشعر

الشعبي الحديثي حصرا وحاولت الوصول الى اول نص شعبي تردد في حديثة اسقط في يدي اذ كل من اتصلت بهم من المهتمين بهذا النوع من الشعر وكل المصادر التي توفرت لم تعطني خيطا ولو دقيقا ولا جزءا من احتمال ضعيف لما طلبت حيث

ان الشعر في حديثة كالشعر في كل العراق فكلهم (والحديثيون جزء من العراقيين) شعراء او محبون للشعر ومتذوقون له وفي اضعف الاحوال محايدون اتجاهه وهم الاقلية. اما النصوص الشعرية المتداولة فكثيرة، تداخل قديمها مع حديثها اذا ما اعتبرنا شعر الاربعينيات من القرن الماضي حديثا . وغدا كل هذا الكم الشعري وبكل اغراضه من الفولكلور المجهول القائل الا ماندر لذلك ارتأيت ان اعرض ابياتا ونصوصا شعرية في هذا البحث الذي كنت أتمنى لو كان وافيا لنصوص بعضها معلوم القائل وبعضها مجهوله. وقد يكون النص المذكور حديثيا او غير ذلك وشفيعي في الاستشهاد به انه يردد في حديثة بكثرة وفي مختلف المناسبات كأبيات من أغاني (شعر الجوبي[1]) الميمر والمولية والهلابة والميجنة والماني [2] واشعار النواح لدى النساء (العدودات) واغاني البنات في الاعراس واغاني النساء الحطابات واغاني الرحى... وسوى ذلك. وعلى سبيل المثال ماقالته (لمعة بنت الطيّف الدللي) احدى نساء (الجمعر) في حديثة قبل ما يزيد على مائتي عام حين ندبت (داود الدللي) شيخ عشيرتها في عزاءه :

ياعزرايل يمنه لاتسيّر   ترى داود هو رب الزغير

وما جره عليها هذا البيت أو (العدودة) من مساءلة امام ممثلي ناحية الحديثة آنذاك من انها اشركت بالله في وشاية قد تكون غير مقصودة ودفاعها عن نفسها امام المتسائلين بانها لم تدّع إلوهية داود وانما وصفته بما فيه : (انه رب اسرتنا الصغيرة بعد ربنا سبحانه وتعالى). وما ندبت به (شلتاغة المجيد ابو مايلة) من نساء (السادة الموسويين . الملا

عبدالله) ابنـة خالتها (سعده ابراهيم الداود) التي قضت غرقا في نهر الفرات وفي سنين مقاربة قائلة في مجلس عزامها :

تناكلوها من الجرف كوّاشه   يا ريشة الهدهد براس الباشا

وكذلك ما قالته احدى نساء (المولى - حديثة) في تاريخ مقارب لهذا التاريخ

نادبة حظها في عزاء احد رجال اسرتها وقد رات نفسها وحيدة تكاد تكون منقطعة :

حجيرة ورموني من كفا الجال[2]

ولاوكّـلوا عـم ولاخـال

ولا خلتي بين عليّ

وقول احداهن من معاصرات المذكورتين ايضا :-

راحت رجال الحامض السماكه

وظلت رجال البلمصا تنساكه

راحت رجال الجنت ازامخ بيها [3]

وظلت غنم ياذيب درعى بيها

وقول رودة اللطس الحادث الرغيان احدى نساء (المولى - حديثة) وزوجة عبد الباقي العبدالله من (السادة الموسويين - الملا عبدالله) في مأتم زوجها كما ذكر لي المرحوم عبد العزيز عبد اللطيف حميد الحديثي

لاانت نذل تسلاك دوم

ولاانت جميدة يم الهدوم

ياذيب يامشمشم روس الحزوم

ومما افادني فيه الحاج ايهاب عواد خضير الهاشمي نقلا منه عن احدى المعمرات من النساء الحديثيات ابياتا قالتها امراة ظل اسمها مجهولا تنعى فيه (احمد الحسيّن العبيدي) احد رجال الحديثة المتقدمين آنذاك وقد

تزامنت وفاته في ذات يوم وفاة داود الدللي وكانت وفاتيهما الحدث الأبرز في الحديثة حينها تنافست فيه النساء في ذكر محاسن الرجلين فكان ما قيل في ندب احمد الحسيّن العبيدي :-

يا كرنة دارهم تشرف على الثرثار

شمعجل ما بنوها وامتلت خطار

ويا ملحة زادهم وزنه ونص تغار

يمثل ردا ومضاهاة لما قالته (زغيرة الكويدر الجمعة الرومي) من (المولى . حديثة) زوجة الطيّف الدللي في رثاء عم ابنائها واخ زوجها داود الذي سبق بوفاته صاحبه بساعات وهي تقول :-

تسمين خاشوكة التكت بسفاره

ولعل آخر ما نتمثل به فيما قيل من شعر النواح لدى النساء وأوجعه ما رددته (خانم سليمان الدللي) عام 1963م وهي على فراش الموت حين نعي لها ابن عمها دللي الابراهيم قائلة :-

شدوله على اليجدح نعلها نار   واهلنا من زمان مطالبين بثار

ولحقة ما قالته بندب نفسها هي الاخرى وقد لحقت به بعد ستة ايام من وفاته وكانت تريده حاملا نعشها كما عبّرت في مقولتها :

اريد للشده رجال   واريده للنعش شيال

رحم الله الجميع وتجاوز عن اخطائهم وادخلهم جنته...

ومادمنا في مجال الحديث عن النساء وشعرهن لا ضير من ان نعرّج على غناء البنات في الأعراس ونستشهد بنصوص شعرية غنائية يؤدى معظمها بشكل جماعي وبالحان هادئة يصاحبها النقر على الطبلة (الدنبك) وهي اغاني واشعار حلوة ورقيقة سنعرض مقاطع منها مع أسماء تلك الأغاني

ودرجها ضمن اشعار النساء في حديثة وبالشكل الذي تؤدى به في الأعراس.....ومنها :-

اولا : عمي ظلمني

الهير الهير صار الولف للغير وعمي ظلمني[4]
حبلى وتهز كاروك الهير الهير وعشرة المسلحين... وعمي ظلمني
مال العمى ياعين الهير الهير وعالدرب ترين.... وعمي ظلمني
(الدور)
عكَب الهلال خلال[5] الهير الهير وغمّج ياكَصه.... وعمي ظلمني
زلف اللواه عفين الهير الهير بخنجر وا كصه.... وعمي ظلمني
(الدور)

ثانيا : ليش تخون

انت الكلت لي ممنون	يالعاشرت ليش تخون
هذا الرواك المن حملته ريحه	يالعاشرت ليش تخون
ولفي ونطرته سنين حظ المستريحه	يالعاشرت ليش تخون

(الدور)

لابيّ اشيل الفاس لابيّ ازجي[6]	يالعاشرت ليش تخون
لادزلك ياهواي خط البيجي	يالعاشرت ليش تخون

(الدور)

ثالثا :هنا نعمه هنا

ياهنا نعمه هنا ياهنا نعمه هنا (تكرر لاكثر من خمس مرات)
خوي اذكر الله خوي اذكر الله
مابي ضرب جراز[7] هنا نعمه هنا خوي اذكر الله

والمغني الله خي والمغني الله

وسياكَـي مايغنيك　　هنا نعمه هنا　　خي والمغني الله

(الدور)

وآنا اريحية خي وآنا اريحية

زوجني ابوي هدان　　هنا نعمه هنا　　وانا اريحية

ذبّوا عليّ خي ذبّوا عليّ

وين المكَـرضه الفار　　هنا نعمه هنا　　خي ذبوا عليّ

رابعا : خالة خالة أو (ام نونه)

لاتبجي ياعيوني	خالهْ خالهْ
خاف اتّغير	يا ام نونه سممي ونينهْ
عندي خوات اثنين	خاله خالهْ
طب وتخيّر	يا ام نونه سممي ونينهْ
لو راح راس المال	خاله خالهْ
شلّي بخواتـج	يا ام نونه سممي ونينهْ
لاكَـعد واسل الشيب	خاله خاله
وابـكَـي برجاتـج	يا ام نونه سممي ونينهْ

خامسا : اهلا وسهلا بهواي

يا مرادي ماشي زغيرون

آنا وياك...ماأرداك....انت وياي

اهلا وسهلا بهواي　　اهلا وسهلا بهواي

جيت اسأل ام البيت(2)　　كَـالت لي كَـروب[8]

شيصبرج ياروح[2] من نا للغروب

(الدور)

ياللي خذيتي[2] لامهلج بهواي

نفسي بعد بي[2] ياخذ سبع نسوان

(الدور)

ولو دأبنا على تقليب مجموعة من اغاني واشعار النساء فسنتيه في اجواء من المتعة والرقة كلاما واداءاً حتى في اكثرها خشونة كأغاني الحطابات :-

راعي الذلول الحره اردفتني وراك علاكة

لاحامل ولامرضع ولا آني عالطارش عاكة

◆ ◆ ◆

ونيت ما ون الذيب وجاضن عليّ ضلوعي

وگابلت سبب الناعور وصار القلب لدموعي

ثم اغاني الرحى التي تؤديها النساء اثناء طحن الحنطة على الرحى اليدوية البيتية :-

جينه نتشافاك طيب يوجمان جينه نتشافاك

منين الوجع جاك يابعد خال امي منين الوجع جاك

للهذكر دواك آنه عبد مملوك للهذكر دواك

وسوى ذلك من اغاني النساء واشعارهن التي سندعها في ذاكرة اهل الشعر ونعود الى اغاني الرجال واشعارهم مبتدئين باغاني المفاخرة المصاحبة للهوسات والاهازيج:-

لو هلهلت يام خليف احنه حيود وناخذ كل حيف[9]

الما يضرب بحد السيف الما يكصي ماهو منّه[10]

عزل سوگ المطلوب الله

ثم نلتفت لأغاني الأعراس الرجالية واشعارهم التي تؤدى مصاحبة لـ (المطبگ[11]) او (الطبل[12]) امثال :

أولا : الميمر

يابوگذيلة اعله المتن شايلهه[13]

شراع المهيله والهوى شايلهه[14]

لابس تراجي بسلسله شايلهه[15]

وعيون حر على الصيده وگر

ثانيا : المولية

مطعون جوّه ضمير حشاي وآعنّي

لاتعب جدامي ورا الخلان وآعنّي[17]

انا زعلت عالسمر والبيض وعنّي[18]

واشرب من رياجهم صافي وعذب منّي

ثالثا : الهلابة

ارد اعاشرج والغنم راحت

وشمس الگيض عالمرواح راحت

الزمت انهيدها وجفلت وصاحت

تكـول الستر ياوليد الكرابـه

رابعا : الميجنا

لابسة الهبري وكـالبتوا كـلـب

ويابعد زوج العيون والـكـلب

روحي عن دربي تايسلاج الكـلب

والما سلاج الكلب جيف اسلاج انا

خامسا : ألماني

عالماني جـاني توآ	انـكـل من حمل البوآ[19]
مالوم العاشـكـ لوآ	ابـكـلبه تلهب نيراني

وغير مـا ذكرنـاه في هـذا العـرض السـريع لشـعر غنـائي مجهـول القائـل نقلـب صـفحات لشـعراء لم نعثـر الا علـى النـزر القليـل جـدا مـن اشعارهم قد يكون اكثرهم

ايغالا في القدم الملا حبيب النصار الداهري[20] الرجل المتدين الذي ناقض في شعر له من (الميمر) ما كتبه في نفس الباب معاصره الشاعر ابراهيم الداود الدللي وهو من ابرز وجوه الحديثة ورجالها آنذاك وسنقرا لهما حين الحديث عنهما في صفحات لاحقة... وعسيب الجوعاني[21] الشهير بأبيات من المتابة ما كتب ايا منها الا مسجلا لحدث وقع له او معه وسنرى ذلك لاحقا، وكرم الجهجاه المولى[22] الذي لم يؤثر له سوى المقطوعة الشعرية ادناه والتي يناجي فيها احد معارفه (عبد) ويندب حضه واصفا معاناته في عمله بـ (ملاحة المراكب) والتي يقول فيها :

عبد ياخوي ماشفت الملاحة
وكلبي من الجهل ماشاف راحة
وكمنا بوخلة وكثرن نواحة
ولابينه الطلع ياعي الوصا[23]

ومن شعراء حديثة الاوائل الذين ضاعت اشعارهم لعدم تدوينها يكاد يكون تاريخيا اسم (عبد الباري عبدالله[24]) من (بيت حادور) اول من يتداول عنه اشعار شعبية تتشكل من بعضها (بستات) تغنى في الاعراس مثل البستة ذات المطلع المغنى:-

بهلبلم عبرت سليمة بهلبلم

واشعاراخرى تتنوع موضوعاتها سنمر بها حين الحديث عن الشاعر مفصلا ... ويبرز اسم (عباس الماضيدي)25 كاهم شعراء ريف حديثة الغربي والذي عاش شطرا من حياته في قرية (السواري) ثم ارتحل منها الى الموصل اثر خلاف بينه وبين بعض اهالي القرية وبقي فيها الى ان وافاه اجله واليه ينسب بيت العتابة الشهير:

يحن ناعور جرعه والهذاري   ونوكد ناركلبي والهذاري[27]
يلو ما آني مجلس والهذاري[28]   والا فراكهم هد الصفا

وان نسب هذا البيت عند بعض حفاظ الشعر الشعبي ورواته الى عبدالله الفاضل، ولا اراه كذلك، ولعباس بيتا جميلا آخر من العتابة يحن فيه لقريته ويتمنى لو يدفن في (رياش) احد تلالها قائلا :

كفى مني العمر والشيب ريش[29]
وجمع العمرو عالشرفات ريش[30]

علوه الـداغنينو قـــرب ريـاش [31]

ويصيحن عليه الكَرايب والاحباب

ولا تذكر قرية السواري التي قضى فيها الشاعر شطرا من حياته الا وتـرد الى الـذهن روايـة سمعناهـا عـن حادثـة وقعـت في قريـة (العليـة) الواقعة في الجهة المقابلة

لها على الجانب الجزري سنة1920م تقريبا حين حل بها جماعة من البدو اصيب احد ابنائهم بالجدري فتركوه مع اخت له ومؤونة تكفيهم لأيام على عادة البدو في التعامل مع المجدور. وتشاء الصدف ان يكون من سكنة تلك القرية احد رجال حديثة المرحوم جبارة محمد خليل العبيدي الذي مر بهذا الفتى المصاب فالحق اخته بعائلته هو وهيأ للمصاب واسمه (حسيان) غرفة خاصة به حال بها بينه وبين اهل القرية ثم اخذ يعالجه باعشاب ومستحضرات طبية بدائية شاء الله ان تكون سببا في شفاءه. ومما قيل حينها ان هذا البدوي وقف جوار ناعور كانت بجانبه احدى نساء القرية وقال متمنيا اللحاق باهله :-

يحـن حنين الـدولاب	نـاعوركم ياجـاره
لا واهني من غـرّب	وناطع درب الـكَفارة[32]
وكَلت وين اليلحج لي	وكَـالوا اجـاك جبارة

يقول الراوي.... وعاد اليه اهله ووجدوه وقد تعافى فصار سببا لود اتصل بين جبارة العبيدي واهل البدوي حسيان استمر لحين وفاة الاول[37].... وغير هؤلاء كنت اسمع في صغري لوالدي الشاعر سليم العبدالله وهو يقرأ قصيدة بدوية في الاماني للمرحوم (جرو محسن

المسعودي) من شعراء الجفايفة وكان قد تمنى فيها أمان تحققت معظمها له وفيها يقول :-

نفسي توردني على خمس تلوان كل واحد عسـر على ما ينالـه

البادية بيت على ثلث عمدان وكطـ يع شكَـح من المواشـي حلاله[34]

والثانية صفر عريبية من الحصان وكوبان حدر السرج ضايِّ جلاله

والثالثة ربع على الخيل فرسان وكـل يكـلّـط للوازم رجالـه

والرابعة سيف شطير بالايمان والسيف ينكـر لليبين افعالـه

والخامسة فرش على حد بستان والهـم عنّه ينكرونه عيالـه[35]

وقد عارض هذه القصيدة الشاعر سليم العبدالله بقصيدة متداولة كان مطلعها :

نفسي توردني على سبع تلوان كل واحد سهل على ما يريده

البـادية الدين والعلم وايمـان يقوم طول الليل قرآن بيده

وينهيها :

السابعة سيف شطير بالايمان واللي يعد اللاش اكـطع وريده

ويرد في سياق الشعراء الذين لم يقرأ لهم احد اسم الشاعر السيد سليمان العبار الصميدعي [36] ويحفظ له هذا البيت من العتابة :

من فرنـط الفطمطم جالبيها[37]

رحم بطن الحواها وجالابيها [38]

طحت آني ابحـر الجالبيها [39]

بهيّاس العلى المردي عصا [40]

وكم هو عميق (هيّاس)هذا البحر الذي عصى على (المردي) (وهو عصا طويلة يبلغ طولها خمسة امتار تقريبا يستخدم في دفع الزوارق حين تسيّر ضد تيار الماء) الذي طاح به الشاعر المحب الذي يعاني في حيرته معاناة شاعر آخر يدعى خليل[41] (مصفرا) الجوعاني الذي لم احصل على شيء من شعره سوى بيت العتابة اليتيم كصاحبه :-

آنه مجابل المرسـي واجنّي[42]

وعگلي صايبو اليحسب وچني[43]

مشيح آني بساكتهم ويجن[44]

الذلول وفاختوني بالسرا[45]

الذي قاله ضمن قصة حزينة يتداولها اهل الادب تبدأ بيتمه صغيرا وكفالة جده لأمه اياه حيث يقربه منه ويفضله على ابنائه حتى اذا شب عن الطوق قتل احد اخواله خطأ والتجأ الى جده الذي يفجع بالقتيل والقاتل ليحميه من اولاده، وغمره الجد بحمايته وذاد عنه واخذ عهدا من اولاده على ذلك قبل وفاته، وشاعر يحدثنا نفس الراوي عنه، انه الشاعر (عبد حمود الحياني[46]) وهو ممن اضاعهم الهوى. لقد احب وهام بمن احب الا ان هواه صار لسواه فما كان منه الا ان يغادر موطنه في(بروانة) من قصبات حديثة ويتنقل بين قرى حديثة الغربية ليستقر في (الناصريات) قرب قرية (السوسة) باحثا في هذه القرى عن ناقته التي صارت (بخت نوّام الضحى)....

وللقارىء الابيات الثلاثة التي لم نحصل على سواها للشاعر لنطلع من خلالها على شاعرية عبد حمود الحياني وعشقه وبلاغته وحيرته قبل كل ذلك وهو يقول :-

ادوّر مشرع المشرع واداوي

مضيع ناكة العفرا وداوي

طبيب الهند مابراني وداوي

الدليل وحط مرهم عالصواب

ولما اعجز الداء (طبيب الهند) وسواه فماله الا ان يظل هائما يعد نجوم الليل :-

ابات الليل اعد النجم بيداي [47]

والجمّ بي جروح الكلب بيداي [48]

انا شلعت شوك الدار بيداي [49]

وصارت بخت نوّام الضحى

وحين اتعبه عد النجوم ولم يلق نجمه بينها ماعليه الا ان يبحث عن من يقف مثل مواقفه ويتعامل بطيبه.... هيهات ان يجد او هكذا يتصور. فليعزي نفسه بالعتابة :-

يدارالعز عنج ماكفينا [50]

ولايبطل بها حجي الكفينا [51]

يا وين اليوكفون مواكفينا [52]

بلي يصيرون للملكا طياب

ثلاث ابيات لم تحتفظ ذاكرة الراوي الشاعر سليم العبدالله بسواها ولم اجد عند سواه غيرها ولكنها ابيات شاعر متمكن من صنعته.

ويضاهي سواه ممن عثرنا على البيت والبيتين من اشعارهم ولم يسعفنا احد بزيادة عليها امثال (عجاج الخلف الجفيفي) وبيت عتابته الوحيد الذي يرثي به احد كبار قومه المدعو (دعيجل الحمزة) من (البو هزيم . الجفايفة) حيث مات غريبا وبعيدا عن دياره وفيه يقول :-

هلي عمدا طراد الخيل شلّوه[53]

وكلبي بريشة البولاذ شلّوه[54]

دعيجل ياهزيم اليوم شالوه[55]

جناب وما حظر منكم حدا

ولـ دعيجل الحمزة نفسه بيتا رقيقا في العتابة يخاطب به فاضل الجفيفي الملقب (ادام الهوش) لكرمه وينسبه بعضهم لحمد البلاش قائلا :

اتخطى كول رعبوبة بجلماي[56]

زريف وحاف الكذله بجلماي[57]

اوصيك يافاضل بج الماي[58]

كدر ويفث من عكب الطياب

اما (ادام الهوش) نفسه فقد عثرنا له على بيت واحد من العتابة مخاطبا فيه احد ابناء عمومته المسمى سالم مبتدئاً اياه على طريقة شاعر العتابة الشهير عبدالله الفاضل بكلمة (هلي) فيقول:-

هلي ماصار بيهم من عدائي[59]

غثيث وما تهنى من عدائي[60]

انا وراسك يسالم ما عد آني[61]

الزهايد طول ما آني بالحيا

ومن طريف ماعثرت عليه من شعر الشعراء العاميين بيت من النايل لشاعر من السادة الاعرجيين من قرية (الشويمية) التي غمرتها مياه سد حديثة مخاطبا فيه (عواد) الذي اضاع عليه وصاله حبيبته بحظوره غير المنتظر مسلما عليه بـ (صبحك الله بالخير) فكان جوابه عليه :

صباح الاكشر على (عواد) والجابو

محرم شباب الهوى من شوفة حبابو

ولآخر من نفس القرية بيت من (السويحلي) يبرر به عشقه لأمراة متزوجة بعد ان يعترف بعدم جواز هذا في القران الكريم متسائلا ومجيبا بطرافة :

عشك ام رجل حكك حرام بالقرآن؟

فرض الله يلحك والبادي فرض هواي

ومن شعراء قرى حديثة الذي يذكره الكثير المرحوم عسيب طه الجوعاني وهو من قدامى شعراء المنطقة عاصرداود الدللي آل جعفر وعمل على ادارة املاكه في قرية الجواعنة الغربية ولهما معا حكاية لايذكر عسيب إلا وتذكر معه مفادها ان قرية (ناعور) الجواعنة تهدمت وتداعى ناعورها واعيد بناءه لمرات عديدة كان آخرها التي هجر عسيب القرية على اثرها وحمّل اغراضه على دوابه وسار متجها شرقا ليلاقي داود الدللي في منتصف الطريق حيث شد الرحال اليه حال وصول اخبار انهيار القرية طالبا منه العودة ممسكا باحدى دوابه مانعا اياها من المسير غير ان عسيب يصريانسا على موقفه مخاطبا داود بـ (بول هد) أي (اترك الدابة في سبيلها) وهنا سأله داود ممتعظا .... المثلي يقال (بول) ؟؟ وهي كلمة تفيد الاستخفاف وغالبا مايخاطب بها صغار السن فاجابه عسيب وقد تنبه لخطاه.... انا لم اقل (بول) ولكني اقول (بوال) أي (يا والي) الست والي نعمتنا وسيدنا ؟؟ وهنا يقسم عليه داود بالعودة وانه سيعيد بناء

القرية (بالطحين) ان ندرت النورة (الكلس). وبر داود بقسمه واعاد بناء القرية التي عاد لها عسيب من جديد ....وظلت الاجيال تتناقل بيته الشمري الذي كان محور هذه الحكاية وهو:-

مكلفني وكوع الدار والهد [62]

والي ربع علي غثاث والهد [63]

يهلازم حبل ثوري يول هد [64]

خربت ما نفع بيها الرجا

ويرويها بعض الرواة (دوت مانفع بيها الدوا) وسوى ذلك له بيتان اخران ارتجلهما ردا على استفزاز رجال جمع الضرائب الاتراك الذين مروا بقريته في موسم قليل الزرع طالبين منه تزهيبهم وملأ (علائج) علائق خيولهم بالعلف وتحميل ماعليه من الضريبة الى مركز السنجق في قضاء عانة واعتذر عسيب لسيدهم (البيك) عن نقله للحاصل اما ضيافتهم فهو قائم بها حتى لو اضطر الى ذبح اولاده. ولكن اين له ما يسد سهمه من الضرائب؟ وان هيأ لهم شيئا مما يطلبون فكيف له نقلها الى (عانة) وهو لايملك من الدواب مايحمله عليها؟! فرد عليه (البيك) بأنك مامور بايصالها ولاتهمني الوسيلة. دبر امرك حتى لو اضطررت لحملها على زوجتك.... وهنا اجابه عسيب ببيتين سنحذف الألفاظ النابية من الأول وندوّن الثاني الذي يصور استحالة مايطلبون فيقول في الاول:

معدأ عن كلام اللاش يابيك [65] المثلك مايعد النكص يابيك

انا حاير بشيل (....) يا بيك يمنفص ما يشيل الا (....)

وفي الثاني يقول:

دمعي شبه مي الفار بسجل [66]

سبل مامش نحصد الزرع بس جل [67]

بالله يا حصــان الترك بس جـل[68]

المليجــة مـا تصحـلك هاالعشـا

وبيــت اخــر في حكايــة اخــرى مــع ســليمان الـدللي شـقيق داود والمسؤول المالي لاملاكهم مهاجما اياه لمنعه له من استغلال طيبته واخيه قائلا:

دمعي تـكول رشك الدلو عالراط[69]

والــة ســنن بجبد الضـد عــرط[70]

حكمنا حكمــة ســليمان عالـروط[71]

عــديم الجــاه مكطوع الرجــا

وغير هذا وجدنا لعسيب ابياتا من (المربع) لاتضيف شيئا لتراثه في حوادث شخصية. ونسب له البيت (يحن ناعور جرعة والهذاري) وانا لاارى ذلك اذ ان البيت غريب على اسلوب عسيب وارى ان نسبته لعباس المعاضيدي اقرب حتى بدون الرواية التي يذكرها الدكتور خاشع المعاضيدي في كتابه (انساب العرب. اعالي الفرات-الجزء الاول).

ونستمر في تصفح ديوان الشعر الشعبي الحديثي فنقرأ للمرحومة سجر ابراهيم آل جعفر والدة الشاعر سليم العبدالله بيتا من العتابة تقول فيه :-

حلالي مشيــة المربوع بالحوش[72]

ومن جدمه نبت ريحان ونحوش[73]

انـا لـولاك ما طبيت هالحـوش[74]

ولا رجلــي علــى ذيج العتــاب

وهـو البيـت الوحيـد الـذي احتفظـت بـه ذاكـرة والـدتي مـن جملـة ابيات طواهـا النسيان كانت الشاعرة تترنم بها بعد سفر ولدها سليم

العبدالله الى (النهية) في القائم حيث كان يعمل قبل اكثر من مائة عام، وساعد على ضياع عتاباتها عدم تدوينها اولاً وانطواء المجتمع الذي عاشت فيه على نفسه وعدم استساغة نقل شعر المرأة او حتى ذكره وقد تسبب ذلك في ضياع شعر الكثير من الشاعرات اذ لم يتسامح المجتمع العراقي عموما فيه الا في اوقات متأخرة. وهي ذات الاسباب التي اضاعت شعر ابنتها الوحيدة صبرية خيرالله حسين من بيت خالد[75] واخت الشاعر سليم لأمه وكانت قد توفيت سنة1937م ولم اعثر لها الا على (التويمة) الوحيدة التي اخذت طابع الركباني والتي كانت تترنم بها على مهد ولدها المرحوم صلاح عبد العزيز الفياض قاصدة انامته وذاكرة اخيها الشاعر سليم العبدالله الذي كان آنذاك مقيما في (النهية – القائم) حيث يعمل.

اما الركبانية او التنويمة التي ظلت في ذاكرة والدتي وعنها اخذتها فهي :-

سايم عليـج الله	ياعيني تنامين!؟
يكذلة (سليّم)	عشب الرمامين [76]
مدري انزلوا كلبان	لولا انزلوا عين [77]
مدري الحك المدو	لولا المجيمين

ومما احتفظت به الذاكرة نقلا عن المعمرات من نساء حديثة بيتا من العتابة منسوبا لـ (نايلة حسن المعروف الخليفة) والدة العلامة المرحوم السيد ابراهيم السيد محمد المصطفى الألوسي تقول فيه :

من الدويان حدرنا على الزور

واخذ فجة عباتي الكصب والزور

اجينه نودع الخلان ونزور

واصبحنه مكدرين من الفشا

وما دمنا في سبيل ذكر الشواعر الشعبيات الحديثيات فلا بأس ان ننوه بشاعرة ظل اسمها مخفيا عني اذ كانت مغرمة بالشاعر سليم العبدالله وله ارسلت ابياتا من النايل من سكنها (خارج مركز حديثة) احتفظت الذاكرة منها بالبيتين:

انا لولاك ما طبيت هالديوان

ولاسرسحت كذلتي ولالبست عران

◆ ◆ ◆

لرسل سلامي عذب من هين للديوان

وانت السلبت المكحل ياخلفة سليمان

والديوان في البيتين مجلس الرجل ومحل ضيافته. اما (خلفة سليمان) فهو الشاعر سليم العبدالله سليمان. ولشاعرة اخرى من احدى قرى حديثة الفارقة بيت من النايل كانت تتغنى به عبر النهر لتسمعه من يهمها امره في الجهة المقابلة بصوتها فتقول:-

بيني وبين الترف شط وعبر وفرا

وحبي وجيع الحشا وجيد علي دوا

والفرا... هنا الفرات اذ هكذا يسمى في معظم قرى حديثة.

وشاعرة اخرى نزلت في أحدى قرى حديثة الغريبة التي غمرتها مياه سد حديثة وعاشت فيها في الفترة ما بين1920 - 1940م على وجه التقريب وهامت برجل من أهل القرية الأصليين، فتناقلت النساء بعض ما كانت تتغنى به من (النايل) ابان تأجج الحب في قلبها وقبل ترحيلها من قبل نساء القرية اثر اكتشاف امرها كما روت لي أمراة عاشت طفولتها في تلك القرية، انها (رفعة الغريبة) هكذا كانت تسمى أما من اين أتت ؟ واين ذهبت ؟... فهذا سر مات معها غير ان هذا لا يمنعنا من ضم شعرها إلى

التراث الحديثي واعتبارها من شواعر قرى حديثة، وضم ابياتها ادناه إلى تراث المنطقة، والأبيات هي :-

اكمد كبالك سنة دخليك لا تكلي كوم

وبين الفشگ والدميري ساهي واخذني النوم

◆ ◆ ◆

ردتك كبالي تشوفك وارجع لبيتي

شبيدي على اللي كتب وياك حنيتـــي

◆ ◆ ◆

ما اريد منك شغل بس اكمد كبالي

ما تحوج الميل عيونك سود يا غالي

◆ ◆ ◆

مطبج المرتين وعباله ما يهممنّه

ومن كثر المناكره طريح وساد خلتّه

◆ ◆ ◆

يوم الجفونا الغوالي حطونا ممراح

وامسيت مثل الطمين ومن صوابه لاج

◆ ◆ ◆

لكيت بس الاثر بجنوب هالكاره

والشار بفراكنه ريته انهجم داره

وقبل ان نطوي صفحات شواعر حديثة الشعبيات ليس لنا إلا ان ننوه بالسيدة خديجة النايل زوجة الشاعر عبد الباري عبد الله حيث تكاد تكون الراوية الأولى لشعر عبد الباري وعنه اخذت قول الشعر، حيث كانت تحفظ الكثير من المدودات والأمثال والحكايات الشعبية. كما كانت تحفظ

انساب سكان حديثة القديمة، انها من شاعرات الفطرة التي اعتمدها مصدراً اساساً بعض الباحثين في التراث الشعبي ومنهم الباحث الفولكلوري الأستاذ طلال سالم الحديثي، وان ضاع شعرها كما ضاع الكثير من شعر الحديثين والحديثيات لنفس الاسباب التي ذكرناها لكل من ضاع شعره ولم يصل الينا منه إلا البيت والبيتان من شعرهم كالذين ذكرنا من قبل مضافا اليهم المرحوم اسماعيل الوهيب آل جعفر الذي نقرأ له :

يا طروش ڪولوا لبوي الحيل بالنكصان

وما من مزيدة عوايـ وتالي العمر خسران

◆ ◆ ◆

يا طروش ڪولوا لبوي ماكولنا صمون

تمن رخيص الثمن والشورية طاعون

والبيتان اللذان لم يؤثر للشاعر سواهما كان قد ارتجلهما حين ارغمه والده على العودة الى الجيش بعد تركه اياه نتيجة لضنك العيش وصعوبة الظروف التي عانى منها الجنود في الجيش العثماني ابان الحرب العالمية الثانية (حروب ققفاسيا) وقد جند فيها الشاعر ولم يعد منها وان ثبت في السنين الاخيرة انه تزوج في الموصل وسكن هناك وترك ذرية اتصلت بابناء عمومتهم في حديثة قبل بضع سنين. ومن الشعراء المقلين الذين ادركتهم المرحوم عبد الغفور حمد العبيدي والد الشاعر الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي. وكان محبوبا اريحيا خفيف الظل توفي سنة 1980م عن خمسة اولاد لم يدون ايا منهم على مايبدو شيئا له وقد اتصلت ببعضهم فلم احصل على شيء، وان حصلت عن غير طريقهم على بيت من السويحلي قاله

حين نعي اليه الشاعر المرحوم جاسم الباقي سنة1975م وفيه يقول:

اومي بعباتي وارد الحكـ المجفين

احضر مماتي لمن تجي يافلان

وبيت من النايل قاله حين سفر ولده المرحوم (رمزي) الى بعقوبة في محافظة ديالى للدراسة في دار المعلمين في الخمسينيات من القرن الماضي وهو:

بسوكـ بعقوبة نحرني شايل كتابه

ولحد يلوم الـكلب لو ون على حبابه

وبيت ثالث من النايل قاله الشاعر في خلاف وقع بين (بيت خالد) و (بيت ملا عبدالله) والطرفان من عشائر حديثة تربطهم علاقات قربى متينة ببعضهم وبالشاعر. غير انه كان يميل لبيت ملا عبدالله فهم بمرفه اقرب اليه من جيرانه واصهاره بيت خالد..... لذلك لاغرابة ان هدد وتوعد وكان الألم وحراجة الموقف قد اخذ منه كل ماخذ فقال:-

احنة نسابه وكـرابه وخلي الهاي تفوت

لكن ان صارت بعد أي النضربه يموت

وتعقبت اسماءا لشعراء آخرين لم اجد لهم نصا شعريا او بيتا واحدا كالشعراء اسماعيل الوهيب العبيدي ومحسن الصميدعي المشهور(ابو طباري) وعبد الجبار صلبي البياتي وعبد الرزاق محمد العبيد الهاشمي وزعل طه العاشور المشهداني بالرغم مما لهم من سمعة شعرية واسعة والاخيران من شعراء (الهوسات الشعبية)السياسية خاصة تؤثرعن الاول (هوسته) في استقبال فتيخان ابو ريشه احد شيوخ الدليم سنة 1948 م وبعد هزيمة الجيش العراقي في سن الذبان على يد الانجليز وفيها يقول :-

اصيح واومي وبالقدس ول نتخان

واطلب برد الشام من عالي الشان
واطالب بجيش العرب والقايد فتيخان
(برجيها كل ما تتمايل)

وعن الثاني تؤثر هوسته التي القاها في 14 تموز / 1959 م احتفالا بمرور عام على ثورة 14 تموز مادحاً الزعيم الركن عبد الكريم قاسم :-

الرياسة بس لعبد الكريم تلوگ
وغيره للشعب ما يحصل حكَوگ
نوري چان سنبل بعد مو مدكَوگ
(كريم الدگه واحنا الذريناه)

وقبل ان نغلق ملف الشعر الشعبي العامي في حديثة يطيب لنا ان نهيأ له ختاما من المسك متمثلا بأبيات من المديح النبوي الشريف في فخر الكائنات سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام زودني بها الاستاذ الشاعر مهند ناطق
الحديثي نقلا عن والده رحمه الله منسوبة حسب روايته للحاج جمعه العبدالله الخليفة يقول في ما احتفظت به ذاكرة الراوي :

الله يا ليلة منى شمحلاها سعيد من راح وتمنى وجاها

سعيد من راح وتمنى لغاد
وزار بيت الله ورجم بالوادي
مطمون بهواكم يطه الهادي
علتي خفيه وما لگيت دواها

◆ ◆ ◆

علتي خفيه وبالحشا تاذيني

وما من طبيب لعلتي يداويني

ياررايحين اعله النبي دخذوني

وخوذوا سلامي والتحية وياها

◆ ◆ ◆

الحا حكيم الهند ما داواني

من شاف علتي كوطر وخلاني

ما ليه غير الله وابن عدنان

الله كريم ورحمتو نرجاها

والآن وبعد ان افرغنا ما بأيدينا من مادة شعرية ولم يعد لقوس الشعر الشعبي العامي الحديثي منزع فيهما بعد ان استعرضت في هذه الصفحات الموجزة مااستطعت الوصول اليه من نصوص شعرية لشعراء مجهولين او مقلين وجدت نفسي لم اقدم شيئا للقارئ وليس بمستطاعي تقديم اكثر مما قدمت وذلك كما اسلفت لندرة المصادر المكتوبة وقلة من يحفظ شيئا من هذا الشعر لوفاة المعمرين ممن كان يعنيهم ويشغل اهتمامهم وانصراف الشباب عنه. واني لأجدني في حرج من نفسي ومن مدينتي وشعرائها الذين مضوا دون ان يذكرهم أحد بشيء ولسان حالي يقول على السنتهم ومدينتهم ذامين ورثتهم لعقوقهم اياهم ماقاله احد الشعراء الشعبيين في قصيدة بدوية ذاما ابناءه الذين لم يكونوا كما تمنى ورسم

((انعل ابوكم هالردى منين جاكم))

ومدينتكم مدينة شعر لاتصلح الا له ولايجد الشعر مرفأ احلى منها طبيعة ومن اهلها كرما ورقة. فلأضع قلمي واستنزل الرحمة على ارواح شعراء حديثة وقراها المتوفين سواءا منهم من وجد لاسمه مكانا في هذه الصفحات ومن غاب لجهلي اياه. واستنهض الهمم لدى الحديثيين من اهل القلم ابناء هؤلاء الشعراء لكتابة تاريخ آبائهم من اهل الشعر واستميح الجميع عذرا ان كنت قصرت او اوجزت وعذري انني خضت بحرا لوحدي ماعانني عليه احد الا بالقليل الذي افادني قطعا . ولايفوتني ان اذكر ان صاحب الفضل الاول في كتابة هذه الصفحات يعود لوالدي سليم العبدالله رحمه الله الذي كان ما دونته عنه لمعظم الشعراء مصدرا اساسيا لدخول هذا المعترك الصعب، ولولاه ما كانت هذه الصفحات متمنيا ان تكون الحجر الاساس لمشروع ادبي حديثي كبير يسع كل من فاتني ذكره من شعراء حديثة ويزيد عليه شعراء العشائر المحيطة بها والمحسوبة عليها، وأناشد كل من يحوز على شيء من هذا الشعر بكل انواعه واغراضه ايصاله الي. وبالمقابل ساكون مستقبلا ومساعدا وممتناً لكل من يستعين بي على مواصلة هذا الطريق والله من وراء القصد .

شرح الهوامش

1- الجوبي : (الدبكة) حلقات رقص شعبية تؤدى بها اغاني الميمر والمولية واغان اخرى

2- كفا الجال : خلف شاطئ النهر وقد تكون (الجول) وهي الاراضي الخالية. افادني بهذه (المدودة) وقائلها الحاج جاسب جوهر الذهب المولى

3- ارامخ : افاخر

4- الهير الهير : السرعة.... السرعة

5- خلال : المكان الخالي واعتقد انه هنا يعني البعد والناي والفراق

6- ازجي: انقي الزرع من الطفيليات

7- جراز : عصا غليظة

8- كروب : قريبون

9- حيود : شجمان

10- المايكصي : الذي لايوجع بضربته

11- المطبك: آلة عزف شعبية هوائية ينفخ بها عن طريق الفم

12- الطبل : آلة عزف جلدية يضرب عليها بعصا خاصة بها

13- شايله : حامل لها

14- شايله : دفعها الهواء بسرعه حتى لكأنها قد رفعت عن الماء

15- شايله : علقها

16- واعني : اعن.... من الأنين.... ائن

17- واعني : اعتني لهم.... اذهب لهم خاصة

18- وعني : ايقضني واعادني الى وعيي

19- الفوا : نبات صحراوي زكي الرائحة

20- الملا حبيب : هو الملا حبيب النصار الداهري.... الجد الاكبر لـ (بيت نصار). وهم من السادة النعيم. يسكنون قرية بني داهر الواقعة على الطريق بين حديثة وحقلانية ويلقب معظمهم بـ (الداهري)

21-عسيب الجوعاني : من رجال الجواعنة... وهم من السادة الحسينيين ينسبون الى جوعان بن شبيب بن سلمان والذي ينحدر نسبه من الامام موسى الكاظم - كما ذكر ذلك ثامر عبد الحسين العامري في كتابه (موسوعة العشائر المراقية – الجزء الثاني) وقد سكن في قرية الجواعنة الغربية غرب حديثة بالقرب من المعاضيد وهي من القرى التي غمرتها مياه سد حديثة الاروائي

22 - كرم الجهجاه : ابن حسن المحمد الحسن احد رجال عشيرة المولى (في حديثة).

مات مقطوعا .... والمولى من تفرعات عشائر طي العربية وهم اولاد الامير معروف بن محمد الكسير بن الحسن بن فياض ابو ريشة. و(ريشة) من الاوسمة التي كان يمنحها السلطان العثماني لمن تتوفر فيه علامات الشرف والشجاعة (موسوعة العشائر المراقية. الجزء ؟ صفحه 373). تاليف ثامر عبد الحسين العامري.

23- اخذت هذه المقطوعة عن الحاج جاسب جوهر ذهب المولى

24- عبد الباري عبدالله : من بيت حادور (بيت خالد).. احدى عشائر حديثة من سلالة الفساسنة وهم من صلب جبلة بن الايهم. (موسوعة العشائر المراقية. الجزء الثامن) تاليف ثامر عبد الحسين العامري

25- عباس المعاضيدي : من رجال المعاضيد وهم من شمر. رحل الى الموصل اثر خلافه مع بعض اقاربه وقتله لرجل منهم سكن الموصل وتوفي ودفن فيها. عن كتاب (انساب العرب / اعالي الفرات ط [1] - تاليف : الدكتور خاشع المعاضيدي)

26-نسب هذا البيت الى عباس المعاضيدي من قبل د. خاشع المعاضيدي في كتابه انساب العرب. ونسبه الباحث الفولكلوري الاستاذ طلال سالم الحديثي الى عبدالله الفاضل. ونسبه اخرون.... للسيد عسيب طه الجوعاني. وارى ان نسبته الى عباس المعاضيدي اقرب - جرعة : من القرى الغربية في حديثة - الهذاري (هذرته) قرية اخرى مجاوره لقرية جرعة ولها ناعورها الخاص بها واعتقد ان الشاعر يعينها في هذا الشطر

27- والهذاري : لها سنا ولهب

28-الهذاري : لهل ظل (ذروة) اسكن اليها

29-ريش : ظهر وتكاثر بلونه الابيض كالريش

30-العمرو : المعاضيد (نخوة المعاضيد) ..... ريش : تجمع

31-رياش : تل في منطقة المعاضيد

32-لاواهني : هنيئا ـ الكفاره : القفر ـ الصحراء المقفرة

33-روى لي حكاية حسيان الاستاذ ياسين خليل جبارة العبيدي (رحمه الله) نقلا عن ابيه والعهدة في ذلك عليه.

34-شكع : بيضاء

35-ينكرونه : يرفعه عنه ابناءه

36-سليمان العبار: هو السيد سليمان داود العبار الصميدعي من السادة الساكنين في بروانة من قصبات حديثة قبل ان ينتقل معظمهم للسكن في ديالى

37-فرنط : اعماق - القطمطم : البحر الهائج، جالبيها : اتوا بها

38-جالبيها : جائت الرحمة لابيها بعد امها أو (جائت الرحمة للبطن التي جال بها أي تحرك بها)

39-جالبيها : الجرف أي الشاطىء، الجالي بيها .... هياس : عميق والمعنى (لقد طحت ببحر شاطئه عميق امتنع على المردي.... فكيف بأعماق البحر نفسه)

40-هياس : عميق - والمردي : عصا طويلة تستخدم لدفع الزوارق

41-لم اعثر على ترجمة لحياته.... وقد يكون هو السيد خليل الجوعاني احد طلاب مدرسة الشيخ رجب في راوة وصاحب مدرسة دينية في الجواعنة فيما بعد وقد نقلت رفاته الى قرية العطاء قرب السكران في حديثة بعد ان غمرت الجواعنة بمياه سد حديثة.... وله مقام في قرية العطاء وقبره يزار

42-العرسي : وادي وتل يطل على النهر في القائم. اجنّي : حائر اضرب اخماس باسداس

43-وجني : الجنون

44-مشيع : مسرع - بساكتهم : باثرهم - يجن : يتراجع

45-فاختوني : اضاعوني - بالسرا : عندالسفر في الصباح الباكر والمعنى (انا لوحدي. وقرب هذا التل (العرسي) اقابله واتحدث معه حائرا اضرب اخماسا باسداس، وعقلي كاد ان يصيبه مس من الجن حيث اني اسرع باثرهم اريد اللحاق بهم وتتراجع ناقتي رهبة وخوفا ممن اضاعوني لخطأ لم اقصده)

46-لم اجد ترجمة واضحة لحياته.... غير انه من عشيرة البوحياة احب وهجرسكنه وسكن في قرية الناصريات

47-بي داي : بيدي

48-بي داي : بي عله وداء

49-بيداي : بفعلي مهدت الطريق لغيري

50-ما كفينا : لم نجاف

51-الكفينا : لم نغتب احدا ونتكلم خلفه بما يسيء اليه

52-مواكفينا : مواقفنا

53-شلوه : طير شلوه (طير حر)

54-شلّوه : اصابوه - شل الشيء اصابه بالشلل

55-شالوه : حملوه الى مثواه بعد وفاته

56-رعبوبه : جميلة بيضاء، بجلماي : بجانب الماء – الشاطئ

57-جلماي : جلهيمه..... جلمايه : الارض الصحراء الخالية

58-بج لماي : جرعة الماء

59-من عداني : لم يصر في اهلي مثلي انا (مفاخرا)

60-عداني : ناصبني العداء

61-ماعداني : لا اعد ولا اعمل

62

62-والهد : الهدم

63- والهد : معاندين

64- يول هد : اترك :- او كما يفسرها الشاعر باوالي نعمتنا

65- ممذا : منزه، اللاش : النقص، بابيك : باسهد، بمنفص : يثور ويخرج عن طبعه وسكينته

66- بسجل : بقدر

67- بسجل : اعواد من دون حب.... الجل : التبن

68- بس جل : تمشى وتجول فقط اذ لاعشاء لك اليوم

69- رشگه : رذاذ المياه، عالراط : على اعواد الناعور

70- عرط : امسك بقوة

71- عالروط : على خشب (الروط) الطوف (الكلك).... محور الحكايه التي قيل فيها البيت

72- بالحوش : في ساحة البيت

73- نحوش : نقطف ونجني

74- هالحوش : هذا البيت

75- يراجع شرح الهامش رقم 24

76- الرمامين : اسم منطقه دائمة العشب قرب القائم

77- الكلبان : الابار.... قليب : بئر، العين : عيون الماء

ابراهيم داود الدللي

هو ابراهيم الداود الدللي.... شيخ عشيرة آل جعفر.... ولد في حديثة سنة 1830م وتوفي في بغداد ودفن في مقبرة الشيخ معروف سنة 1912م. ولوفاته حكاية من المفيد ذكرها تتلخص بدخوله في دعوى ملكية ضد الحكومة العراقية من اجل اعادة قرية (طرطاسية) الى آل جعفر بعد ان ضمتها الحكومة آنذاك الى اراضيها الأميرية سنة وفاته واستعان على ذلك بزوج رضيعته (شمسة) الحاج احمد مصطفى عبد الغني الجميل واولاده وهو من وجهاء بغداد ورجال ذلك العصر. الا انهما معا فشلا في هذا الامر بعد ما بذلاه من جهد قد ينقصه الجد من قبل أولاد الحاج احمد الجميل. وفي طريق عودتهما الى البيت بعد خروجهما من دار القضاء وهما يجران اذيال الخيبة بخسارتهما للدعوى المذكورة مرا باطفال يلعبون الكرة ويهزجون حين تصيب الكرة احدهم (طاح بالميدان طاح).... فاستفسر الحاج احمد من ابراهيم مداعبا عما يعنيه الاطفال في اهزوجتهم ؟! فما كان من ابراهيم الا اجابته بانفعال قاصدا اثارته انهم يقولون :

هنا يهل تمشون..... ݣالوا لي: بلا

ݣلت ماتمرون؟!.... ݣالوا لي عقلا

ݣبل لو مريت.... ݣالوا لي : هلا

واليوم ݣالوا :

فوت... وكتلك راح

طاح بالميدان طاح

فما كان من احمد الجميل الا ان انتفض وقد عظم عليه الامر وفهم مغزى ما قاله صاحبه واقسم على صاحبه ان لايغادر بغداد قبل ان يحصل له على مراده ولن يحول دون ذلك حائل. وفعلا جد في الطلب ثانية وكسب الدعوى وحصل على اوراق الطابو في الايام التالية وسلمها بيد ابراهيم الذي وافته المنية في نفس اليوم.

كان المرحوم ابراهيم آل جعفر سيد المنطقة. ورث الرئاسة عن ابيه عن جده واورثها لولده المرحوم دللي ابراهيم الذي صار كابيه ممن يشار اليهم بالبنان حيث الكرم الطاغي والرجولة الحقة. درس ابراهيم الداود في (استانبول) عاصمة الخلافة العثمانية بعد ان رشحه الوالي العثماني كونه احد ابناء الأسر الكبيرة المنحدرة من سلالة (آل علي) امراء حائل قبل ان تؤول الامارة الى ابناء عمومتهم من (آل رشيد) والاثنان من (الجعفر) من شمر عبده. عين بعد اكماله الدراسة وعودته الى العراق مديرا لناحية (كبيسة) في لواء الدليم (محافظة الانبار حاليا) وعاش فيها قصة حب مع امرأة من هناك كتب فيها الكثير من الزهيريات والموليا والميمر ثم نقل مديرا لناحية (منصورية الجبل) في لواء ديالى توفي عن عمر يناهز الثمانين عاما وقد كتب الشاعر كما اسلفنا في الموليا والميمر والعتابة والزهيري وضاع معظم ماكتبه لعدم تدوينه. ومن شعره الذي حصلنا عليه مما احتفظت به ذاكرة احفاده عن ابائهم النصوص الاتية. وهي غيض من فيض عسانا نوفق في الوصول الى بقاياه.

اولا: الموليا

البيت الوحيد من الموليا الذي وصل الينا، قاله الشاعر على لسان حبيبته في كبيسة مخاطبة اياه:

ابراهيم نايم عليل اعله الوساده يمن

من اجل ريم الغزال الوارده عالمين

حاجيتها بالترك وتكول(سكترسن)[1]

بالك طريج الهوى تكرب محاريه

ثانيا : الميمر

محاورتان للشاعر مع المرحوم الملا حبيب النصار الداهري تمثل الاولى حديث بين (العاصي) ابن الدنيا ويمثله الشاعر، و(التائب) ابن الآخرة ويمثله الملا حبيب. في حين يتحدث الشاعر في الثانية بلسان الهاوي الذي لايحسب للاخرة حساب ويتحدث الملا حبيب حديث الزاهد في الدنيا وفي ادناه النصوص المنسوبة للشاعرين:

1- **محاورة بين العاصي والتائب**

الشاعر ابراهيم : العاصي

ودي اموت واسمع الـرجبيها[2]

ويامن كذلته ليحدر رجبيها[3]

درب المعاصي يانفس رجبيها[4]

محد لفانه من الكبور مطبر

الملا حبيب : التائب

ودي اموت واسمع الترجيها[5]

ويامن زليفة ليحدر ترجيها[6]

درب المعاصي يانفس ترجيها[7]

باجر يحاسبنه نكير ومنكر

2- بين ابن الدنيا وابن الآخرة

الشاعر ابراهيم : ابن الدنيا

ودي اموت واسمع النمايه

لابو عيون الجا حبر بدوايه

يوم على الفرشه عشيري معايه

محسد حكم كسرى وعاد وقيصر

الملا حبيب : ابن الآخرة

ودي اموت واسمع التلجيني[8]

ولا يوم نفسي عالنذل تلجيني[9]

باللي تردني بالحشر تلجيني[10]

بدار السعاده هناك عود اتبختر

وللشاعر وجدت البيت :

ودي اموت واسمع اللاهدني[11]

واريع مياجن عالصدر لاهدني[12]

ماكلتلك ياابن النذل لاهدني[13]

ثوبي خفيف ومايحب معاشر

ولم اجد نقيضه من شعر الملا حبيب.. وان وجدت للشاعر ايضا البيت :

ياابو خديد الورد تالمكرونه[14]

وروحي وروحك بالسما مكرونه[15]

انمل ابو الخط ولابو اليكرونة

ولابو الخطيب الواكف اعله المنبر

ثالثا : الزهيريات

غر چما البـان خـده وانتثر لالـه [17]

والدر من مبسمه يحچي بسمت لالـه[18]

ﮔلت الوصل حل؟ ﮔالت يافتى لا لا [19]

ﮔلت ارحمي حال شوﮔي والدمع منهلي[20]

ﮔالت : عفيفة وحاچي للبدر منهـــل[21]

ردت اتبع هواك لكن خايفه من هلــــي[22]

اهلــي كـرام وبيهم مــاتجد لاله[23]

+ + +

غر صـــدفتي بوجناته ذهب وامــره[24]

والصاحب الزين آنه بطاعته وامـــره[25]

هو الفتني وفت حشاشتي وامــــره[26]

يا مازها لي على خدوده ورود البان[27]

ومحاسنه ياخلك شبه البدر لو بان[28]

طابن جروح الـﮔلب لما ولهفي بان [29]

ﮔصدي انا ازور عتبات ألزهي وامره[30]

. . .

غر صدفلي بوجناته ذهـب لاحل[31]

ولغيـر بدنك ابد لبس الحلي لاحل [32]

ابدت شمسنا بغياهب للجمد لاحل

يذهب عـكول الخلك من مبسمه والشفه[34]

لورشف ريجه المليل ابره منه وشفـــه[35]

ناديت اله بالنبي كتاب النهد والشفـــه[36]

كلّي محرم تشوفه وبالشرع لاحل[37]

+ + +

غر دعاني بطـول الليـل وعيـاني[38]

بهواه عيّاً جميـع النـاس وعيـاني[39]

وبنور حسنه عميت الـكلب وعياني[40]

لولاك ماسال دمعي على خدودي وهل[41]

ثوب اصطباري تمزق بي زماني وهل[42]

يابعد كومي وكـوم اليبغضونـي وهل[43]

بهواك چم ابتلت عـكّال وعياني[44]

+ + +

غر سلب مهجتي والروح ناريها[45]

حسنه جلا ليلة الظلمه ونـار بها[46]

لمين ارى كسرة عيونه ونار بها[47]

اضحي قتيلا بسيف لواحظه وجناه[48]

ماظن رضوان خازن بالخلد وجناه[49]

لمن شليت البراكـع من على وجناه[50]

جل الصنمها شفت جنه وناريها[51]

شرح الهوامش

نشرت جميع موالات الشاعر في كتاب موالات بغداديه للاستاذ عامر رشيد السامرائي الصادر عن دار الحرية للطباعة سنة 1974 م.... وفي الصفحات 58، 210، 216، 232، 291 مع تحريف في بعضها على انها من المجهول.... وهي ان كانت مجهولة للاستاذ السامرائي فهي معلومة لنا نحن احفاد الشاعر ومعظمنا يحتفظ بها او يحفظها عن ابيه عن جده

1- سكترسن : لفظة تركية من كلمتين هما سكتر : اسكت. وسن : انت

2- رجبيها : الركباني.... نوع من الغناء الشعبي

3- رجبيها : الركبة من الساق

4- رجبيها : اركبيها وسيري عليها

5- الترجيها : الترجيها ... اسمع مارجوه واتمناه

6- ترجيها : تراكيها .... التراكي (الاقراط)

7- ترجيها : اتركيها .... دعيها

8- التلجيني : تلقين الميت والأملاء عليه بما يرد به على الملكين وهي من شعائر دفن الموتى

9- تلجيني : تولجثني وتدفعني

10- تلجيني: تلقاني وتجدني

11- لاهدني : الملاهد : المشاكس ... اللاهدني : الذي يشاكسني

12- مياجن : جمع ميجنة وهي مطرقة من الخشب تستخدم في دق اوتاد الخيمة

13- لاهدني : لا ... اتركني

14- مكرونه : وشاح احمرلغطاء الرأس

15- مكرونه : مقترنة ببعضها

16-اليكرونه : من يقرأونه...... والخط : الرسالة

17- لاله : تلألأ

18- لاله : لؤلؤ

19- لا .. لا : للنفي لا .. لا

20- منهلي : منهمر. هل : انسكب وانهمر

21- منهل : عندما اشرق (من هل)

22- من هلي : من اهلي

23: لاله : عيب (لوله)

24- وآمره : مرآه

25- وآمره: امره، طوع امره

26 - وآمره : المراره.... مرارتي.... حشاشتي : روحي

27- البان : ورد البان

28- لوبان : اذا طلع واشرق نوره

29- بان : ظهر

30- وآمره : استأنس به

31- لاحل : لاح لي

32- لاحل : لايحلو

33- لاحل : اذا حل ظفائره

34- والشفه : شفتاه

35- شفه : شفاء من المرض

36- وشفه : اي شيء فيه او دعني اراه او اكتشفه

37- لاحل : لايحل لك اذ حرمه الشرع

38- وعياني : واع ومستيقظ

39- وعياني : اتعبني

40- وعياني : عيوني

41- هل : انسكب وانهمر

42- وهل : اصبح مهلهلا .... تمزق

43- هل : الاهل

44- الاعيان : ذو الشان من الرجال

45- ناريها : ابتعد عنها

46- ناريها : انارها ..... اضائها

47- ناريها : وانا ارى بها .... اراها

48- وجناه : القنا، الرمح

49- وجناه : اقتنى مثلها وملك

50- وجناه : خدوده

51 - ناريها : ونارا فيها

احمد الحياة

هو احمد افندي بن محمد بگ بن مصطفى بن عبدالله بن ابراهيم العبيدي من (آل شاهر) ابرز بيوتات وافخاذ عشيرة العبيد العربية التي تقطن قضاء الحويجة (حويجة العبيد) الملحقة اداريا بمحافظة التأميم - كركوك

ولد عام 1889م في حديثة التي قصدها والده محمد بگ متخذا منها سكنا بعد ان هجر سكنه الأصلي في حويجة العبيد اثر نزاع عشائري اسفر عن مقتل رجلين من عشيرة اخرى على يديه ليستقر في الحديثة لحين وفاته مخلفا صغيره الوحيد احمد الذي تولت والدته (حياة جاسم الغريري) تربيته وادخاله المدرسة في بغداد التي اصطحبت صغيرها اليها لاحقة بأشقائها المقيمين هناك حتى اذا بلغ شاعرنا احمد الحياة الذي حمل اسمها وعرف فيه سن الرشد عادت به الى حديثة مسقط راسه عام 1913م لينخرط في الجيش التركي ويرشح من مسؤوليه لدخول المدرسة الحربية في استانبول لأنه من المتعلمين القلائل آنذاك والتي ستؤهله ليكون ضابطا في الجيش التركي كسواه من العراقيين الذين دخلوها وتخرجوا منها ضباطا لولا معارضة والدته ومنعها اياه من السفر كونه وحيدها الذي يتعذر عليها فراقه فتدرج في الجيش التركي حتى وصل الى رتبة (باش شاووش) ويقابلها في الجيش العراقي رتبة (راس عرفاء)، وفي عام 1917م وبعد انهيار الدولة العثمانية ودخول الانجليز العراق واحتلاله أحيل الى وظيفة مدنية في الكمارگ العراقية تنقل خلالها بين حديثة وهيت وكربلاء والنجف حتى غدا مامورا لكمرگ النجف قبل ان يحال

الى التقاعد في اول قائمة للمتقاعدين في العراق وبتسلسل (6) عاد بعدها الى الرمادي ثم فقل عائدا الى حديثة التي اقام فيها وتزوج لمرتين أنجب من الأولى ولده البكر شهاب الذي غدا ضابطا في الجيش العراقي واربع بنات تزوجن في حديثة واقمن فيها، في حين انجب من زوجته الثانية خمسة اولاد نبغ بعضهم في الأدب والشعر كالأستاذين الشاعرين علاء الدين الذي حصل على شهادة الماجستير في النحو العربي من جامعة عين شمس في مصر والمشرف التربوي الشاعر الحديثي المعروف عدي واتجه الأخرين الى مجالات اخرى فدخل منتظر الكلية العسكرية وتخرج ضابطا احيل الى التقاعد برتبة لواء ركن بعد الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003م في حين شغل الاستاذين قصي وقيس وظائف مدنية ما زالا يمارسان فيها نشاطهما، كما انجبت له ابنة واحدة تزوجت هي الاخرى واقامت في حديثة.

عرف شاعرنا الشهير بـ (احمد افندي) بثقافته الموسوعية التي اكتسبها من تعلمه وعمله الوظيفي وتعدد سفراته وتنقله بين مدن العراق المختلفة علاوة على موهبته في الأدب والشعر الذي كان يعد من ابرز حفاظه ورواته حتى اني كنت اسمع من والدي الشاعر سليم العبدالله ان احمد افندي كان كثيرا ما يصوّب لنا أخطاءنا وينبه عليها. وتشهد له دواوين حديثة ومجالسها ورجالها آنذاك بفطنته وحسن خلقه وحلو حديثه وما يختزنه من معلومات وروايات في الأدب والشعر الذي كان يجيد نظمه ويكتب فيه فصيحها وعاميها وان ضاع ما كتبه لعدم تدوينه من قبله او من اولاده الذين انصرفوا لمشاغل الحياة فلم نعثر له الا على القليل الذي سنورده لاحقا. ومما يذكر عنه رحمه الله انه فتح مشرعا دورات تعليمية للراغبين في تعلم القراءة والكتابة وتخرج على يديه من الهواة عدد من محبي التعلم والتعليم الذي أخذ جل اهتمامه باذلا لجهود كبيرة في زرع

هذا الجميل بأولاده خاصة وقد اثمر جهده فيه عن اعدادهم ليأخذوا لهم اماكن محترمة في المجتمع والوظائف التي شغلوها على

السواء حتى ان اهتمامه الكبير بتعليم اولاده دفعه للانتقال بسكنه الى الرمادي عام 1956م مرافقا لولده علاء الدين كي لا يوقف تعليمه عند دراسته المتوسطة التي لم تكن في حديثة سواها ثم انتقل لمدينة هيت عام 1963م بمعية ايظا وبعد تعيينه مدرسا هناك قبل ان ينتقل واياه الى بغداد ثم الى ميسان مرافقا لولده الاستاذ عدي بعد تخرجه وتعيينه مدرسا في ثانوية علي الغربي/ميسان التي كانت محطته الأخيرة التي وافته المنية فيها سنة 1975م تاركا لأثر طيب فيها دفع وجهاء المدينة ومحبوه فيها الى المشاركة في تشييع جثمانه رحمه الله الى مقبرة الكرخ / بغداد حيث دفن تنفيذا لوصيته رحمه الله واعان اولاده على سلوك نهجه القويم الذي ترك له ذكرا طيبا عند من عرفه وجالسه وتعلم على يديه .

شعره :-

الأبوذية :-

1- بماده صد صلا صبري وصبنه | وصرت اصفي لصدى صابر وصبنه[1]
سهرنه بصوبة الصايغ وصبنه | اصبر والصبر اصوب وصيه

◆ ◆ ◆

2- دمعي من المحاجر ونّه ونّه | ويحيف اهل الدوارس ونّه ونّه
الثمر الكم تهنّوا والنوا النه | عسى الرحمن يهديكم عليّ

◆ ◆ ◆

3- لعب بي زماني كيف ما دار | ودمعي وصل للرجبان ما دار
انا الجنت بزماني سبع ما دار | صرت حتى الطفل يلعب عليّ

◆ ◆ ◆

4- دفگ دمعي بجنّه سيل جاري   على اللي چان ابنى وصار جاري
اخبرك بالذي مكتوب جاري   الحذر ما يمنع الكائن عليّ

◆ ◆ ◆

5- نحل جسمي وبقت روحي تمالي   هبطنه والنذل بينه تمالي
بجاره الدهر ما أنصف تمالي   نصفّي هومنه ونكمد سويه

◆ ◆ ◆

6- ذلولي من تجد السير بكراي   سريت وما لحكت الضعن بكراي
حفرت البير بيدي وصمت بكراي   أويلي والمثل مضروب بيّ

◆ ◆ ◆

7- ذلولي التوت يمناها ويسرا   العارض وصل غاربها ويسرا
يكول الله بعد العسر يسرا   العسر شفته اليسر ما مر بديّ

◆ ◆ ◆

8- خدّه يحرسه الصارم والنبال   يرفس من اهم المسه ولا نبال
رشح دمعي على الوجنه ولانبال   يجف من شدة النيران بيّ

◆ ◆ ◆

وبعد وفاة ولده البكر شهاب قال :-

9- طحت ما بين سهم النون والصاد
وفتك بيّ الهجر بشهاب والصاد
قسم بالسلب مني الروح والصاد
عقلي القدر راواني المنيه

وله عثر على قصيدة بدوية واحدة قالها لولده البكر شهاب الذي كان يلح عليه بالأسئلة عن أعمامه ولماذا لا يعرف احدا منهم حتى وصل به الحد الى السفر متجها الى الحويجة بغية التعرف على اعمامه ودون علم والده الشاعر الذي افتقده وحين سأل عنه اجيب بأنه قد ركب متجها الى الحويجة فلحق به من فوره وكان ما يزال في (البيجي) فأعاده الى حديثة وقال له القصيدة أدناه :-

أبـدي بذچـر اللي تكفّل عبـاده … واحـد أحـد رزاق للخلگ وهـاب [1]

ومـن بعـد ذا يا مسـرعين بهـواده … متريضولي لحضنتين يهل الرچاب [2]

عسـى تلاگـون الفـرح والسعـاده … واللّي زين عند ابن هذال ما خـاب [3]

تلفـون ابـن هذال تـره بيـه عاده … وجه بشـوش وللضيـف مـرحـاب [4]

جسمي ركـد والحيل منّي تـراده … وراسي صفا من كثر ما حشّم شهاب [5]

أصلك بـ (عبطه وجبل يذبل) وساده … كافي عجل يشهاب لا تفتـح ابواب [6]

وابنك (حمد والحمد) فـرّت اولاده … عند (ابن فارس وابن كمونه) مرگاب [7]

وابنك (محمد والمحمد) اجـداده … سـباع الديارانّخطوا ركّاب وعتاب [8]

لـو مـرت ايام تتجلـي سـواده … لشيوخ (شـين وهـاء) چم ذلت ركاب [9]

مـن گبل هـذا العام چنّه انتقـاده … والآن أوعـه نفـرتك نفـرة اجنـاب [10]

و(البيگوه) صارت لجدك سياده … من بعد ركه صارابوحسين ابو شهاب [11]

جدك محمد بيگ وگـع (عبـاده) … بالنظـر لا بالسيف كطّع الأعصاب [12]

جدود ابو الديـوان راحت انداده … واحد رحل للشام واحـد لعينتـاب [13]

واللاخ حـاز اليوم شيخـه وزيـاده … لو زار (شيخ شباط) تتجمع الاحباب [14]

احته العبيد ونرث شيخـه وزيـاده … اهل الكرم والجود ما نغلگ البـاب [15]

أصلك بـدرّه والـدره بيها عـاده … لـو مـرت الأيـام ترتفـع الانسـاب [16]

بحـرك بيذبـل والبحـر بيـه راده … لـو قـذف بالأمـواج تنتفـي الأسبـاب [17]

تلگه السبب لو سال (ناظم) اجداده … يعطيك غـارات الشـواهـر عالجناب [18]

رادوا وردنا وكل فرد حرّك زناده … نـاس اوگعت والبگـه فـاز ما خـاب [19]

و(شاهرحديثه) گال(الفارس)زياده … معركة الشـواهـر ومـا صـاب [20]

معركة (بيجي) ام معالي وشهـاده … والاخرى أم ثارات صارت على الزاب [21]

بلينـه الـذي بلينـاه ونلنـه الأراده … واللـي بگـه صـار مـرعـى للذيـاب [22]

من بعدها جدك اتكسـرت اضفـاده … ويأمـر مـن الشيـخ عـن ديرتـه غـاب [23]

عمك (حسن والحسن) مبذول زاده … مـن كل العشاير والاحبـاب [24]

صلى الأله اعله النبي بگد مداده … مـا هبت الأرياح وما حملت سحـاب [25]

شرح الهوامش

❖- اخذت معظم المعلومات الواردة عن الشاعر اضافة الى النصوص الشعرية من أحد اولاده المقيمين في حديثة الأستاذ الشاعر عدي احمد الحديثي..

اولا- الأبوذية :

1- وصبنه : اصابه ببعاده وصده - صابر : اسم علم (المغني) -
صبنه : مقام الصبا .. الذي كان يغنيه
وصبنه : صبونا

2- ونّه ونّه : ونّي.. والوني : ساقية تحفر حول البيت لمنع تسرب ماء المطر اليه
ونه ونه : انين وبكاء خافت - اهل الدوارس : اهل القبور والبيوت الخاوية
والنوى النه : نوى التمر

3- ما دار : كيف شاء ودرى
ما دار : ما اتجه و(دار) لسواي
ما دار : ما تراجع عن موقفه او انهزم

4- جاري : من جريان الماء
جاري : جار لي
جاري : مكتوب ومقدّر

5- تمالي : مكابرة ومتعالية
تمالي : تمالى وسما وارتفع
تمالي : تالي اليّ وواصليني

6- بكراي : مبكرة

بكراي : راحلتي (الراحلة المكتراة)

بكراي : البكرة (وهي من الآلات) المستخدمة برفع الماء من البئر

7- يسرا : اليسار

يسرا : سرى وتواصل سيره

يسرا : اليسر عكس العسر

8- النبال : النبال جمع نبل – الصارم السيف

ولا نبال : ولا نبالي – يرفس : يجفل.. حين اهم بلمسه يجفل خائفا ولا نبالي بخوفه.

ولانبال : من البلل.. لم تبتل وجناته

9- والصاد : الزلف – النون : الحاجب

والصاد : الصدود – شهاب ابن الشاعر البكر

والصاد : صاد عقلي.. من الصيد والتصيد

ثانيا – القصيدة بحسب ارقام ابياتها :-

2- هواده : بهدوء – ريّضولي : خففوا من سيركم وانتظروني

3 – ابن هذال : الشيخ محروت الهذال امير قبائل عنزه

5- حشّم : اثار واهاج – شهاب : ولده البكر الذي كانت هذه القصيدة بسببه وجراء سلوكه المتسرع

6 – عبطة ويذبل : جبلان معروفان

7 – حمد : ابن شهاب وحفيد الشاعر – الحمد : من اعمام الشاعر – ابن فارس وابن كمونة : من العوائل المعروفة في بغداد والحلة – مركاب : مقيمين ومراقبين

8 – محمد : الابن الثاني لشهاب – المحمد : من اعمام الشاعر

9 – شين وهاء : رمزا لعشيرة الشاعر (الشاهر)

10 – نفرتك : تحفزك... كنا من قبل نتقدم ويفدي بعضنا الآخر اما الان فقد تغير الأمر.. فانتبه يا شهاب ولا تتسرع (تنفر) فقد اختلف الامر عما كان عليه من قبل.

11 – البيكوية : لقب عثماني انعمت به الدولة آنذاك على والد الشاعر محمد وكانت الدولة تمنحه للمتميزين وعلية القوم – سياده : سلطة ومفخرة.. اما عجز البيت فغير مفهوم ولم استطع فهمه والتوصل لمعناه وما ذا يريد به الشاعر

12 – لهذا البيت رواية تقول ان محمد بيك والد الشاعر وجد المخاطب (شهاب) كان

مديرا لمال قضاء عانة وقد دعي من قبل احد شيوخ الدليم عند سفره بواجب وظيفي للرمادي وحين دخوله المضيف وجد رجلا من خصومه السابقين يدعى (عباده) وكان بينهما ثأرا ففاجاه دخول خصمه وتحديقه به حتى سقط ميتا من هول المفاجأة. – هكذا رويت لي الحادثة والعهدة على الراوي –.

13- رحل معظم اجدادك الى الشام وعين تاب المدينة التركية القريبة من ديار الشام

14- اللاخ : الآخر – شيخ شباط اسم لرجل لم استطع التوصل لمعرفته (ملاحظة : اظن ان الناقل للقصيدة اخطأ في كتابة شهر شباط شيخ شباط اذ لم اجد في شيوخ العبيد من حمل هذا الاسم كما ان المعنى لو استخدمنا كلمة شهر يكون اقرب للقبول حيث سيصبح ان الآخر من شيوخكم قد حاز اليوم الكثير من المكارم اذ تجتمع عنده الرجال في شهر شباط حيث تحلو التعاليل والسهرات وتجتمع الاحباب فيه لياليه)

16- مهما تقادم عمر الدر غلا ثمنه

18 - ناظم : الشيخ ناظم العاصي شيخ مشايخ قبيلة العبيد رحمه الله

20 – شاهر حديثة : الشاهر من افخاذ العبيد المتقدمين ويقيمون في حديثة / ناحية بروانة – فارس : سمران الفارس المولى من رجال حديثة ووجه من وجوه ناحية بروانة وتربطه بالشاعر علاقة وطيدة ومتميزة

21 – بيجي : من مدن محافظة صلاح الدين /تكريت – الزاب: من مدن محافظة نينوى/الموصل

23 – بعد ما حدث رحل (جلا) جدك عن مدينته الأصلية نزولا عند امر الشيخ ودرءا للفتنة

24- حسن : من اعمام الشاعر المتصفين بالطيب والكرم

بيرم عبد القادر العيفان

الصدر النه ولا نرضى ابد دون النجوم نصيـر
الموت اهون ولا ننذل والف غـاره علينه تغير
الارض احنـه الخطبناها ونرضى بللي يصيـر
(بس تامر واحنه نطيع امره)

.. وهذا ما كان. ففي صباح يوم الثلاثاء الموافق 2007/3/6م الساعة العاشرة والنصف أمرت الارض واطاع امرها فرواها بدمه وسقط على صدر التي خطبها ساقيا اياها بدمه بعد ان قتل احد مهاجميه من الشلة الباغية حيتها وكنت شاهدا على ذلك فهنيئا له الشهادة والقول الذي اقترن بالفعل. انه شهيد حديثة بل شيخ شهدائها المرحوم ابو عيفان شيخ المولى في الانبار ولسان المحافظة الفصيح في الملمات.

ولد شاعرنا في حديثة عام 1943م لأب شاعر وصاحب ديوان ادامه الشهيد بعد وفاة والده وتعلم فيه واحسن التعلم بعد ان اتقن فن الاستماع والتقاط الكلم الرفيع.

أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في حديثة والتحق عام 1967م بالجيش العراقي متطوعا في دورة نواب الضباط الاداريين ومارس عمله في قيادة موقع بغداد قبل ان ينتقل الى مديرية تجنيد حديثة عام 1968م وفي 1981/2/20م باشر عمله في قائممقامية قضاء حديثة بعد ان احيل الى وظيفة مدنية واستمر فيها حتى احال نفسه على التقاعد عام 1985م.

ساح في محافظات العراق واقام علاقات وثيقة مع معظم شيوخها ووجهائها حيث كان مرحبا به اينما حل ونزل لسمو خلقه وبراعته في التعامل مع الاخرين ولامتلاكه من المواهب ما لا يجاريه فيها احد من حيث الفصاحة وسرعة البديهة وخفة الدم وقوة الحافظة والاستشهاد بالشعرالفصيح والعامي على السواء عدا ارتجاله الشعر

العامي وبمعظم فنونه وان ابدع بالهوسة على وجه الخصوص. ومن المواقف التي تسجل له وكان لا يرد من يستعين به انه شد الرحال الى الاردن مطالبا بحقوق لرجال من الانبار استعانوا به فانتخى لهم والتقى بالملك الاردني الحسين بن طلال الذي استقبله واستمع لما اراد واعتذر له على رؤوس الاشهاد عن استحالة الاطالة واياه لأنه وكما قال حرفيا (مغلبني بيكر) وزير الخارجية الامريكي الذي كان في عمان ملاحقا معضلة المنطقة العربية والعالم (فلسطين) في 22/7/1992م فما كان من شاعرنا الا ان هتف بحضور جمع كبير من العراقيين والمؤولين الاردنيين :

احنه احزامك بزيزوم السبايا وبينه اتحزم

اندوس اعله المنايا عمد عالموت نتقـدم

من تصيح انت لصيحتك كلها الزلم تتقـدم

(احنه الصنمنه العابد واسرائيل احتارت بيه)

واضعا نفسه تحت امرة الملك في خدمة القضية الفلسطينية حصرا وقد بكى الملك حينها واثنى على العراق والعراقيين واستجاب لكل مطالب الشاعر التي لم تكن شخصية ولا تعنيه او ايا من اهل بيته.

هذا غيض من فيض الشاعر الشهيد اختم بها الحديث عنه وادون في ادناه مختارات من شعره.

1 – النايل : ابيات من النايل ارتجلها الشاعر بصورة متتابعة يوم سقوط بغداد الاسود في 2003/4/11م

بغداد بالله اشمعجب بالكون ذليت

وانت المراجل كبل يا عاليه الصيت

◆ ◆ ◆

انت المراجل كبل والكون يحلالج

وصبيان عالموزمه يمشون گدامج

◆ ◆ ◆

يمشون لكوا الفشگ ومگابل النيران

ولا يوم انطوا كفا ولا هابوا الميدان

◆ ◆ ◆

الميدان ما همهم شجمان باللكوات

وليوث لو فرّعوا صلفين بالغارات

◆ ◆ ◆

الغارات تشهد لهم وبثورة العشرين

بالحيف وسفه جفوا مدري ارحلوا ليوين

◆ ◆ ◆

مو هلي ذوله الجفوا والجرح بي مالوم

ذوله خراطة وكت من كل كتر مللموم

◆ ◆ ◆

مللوم لمهم طمع ومگابل الونسات

وأنا بهم وحزن ابچي زمان الفات

◆ ◆ ◆

ابجي زمان المرجله وكت الرمح والسيف

وكل الذي بي جرا مستاهل ويا حيف

◆ ◆ ◆

بالحيف ما حسبت مستاهل آني خطيت

حسّبت ذيج الزلم كلها تحامي البيت

◆ ◆ ◆

حسبت بس للأسف آني طلعت غلطان

طلعوا زلم مهزله ما هم زلم ميدان

2 – الهوسة : وهي الغرض الشعري الذي كتب فيه الشاعر وارتجل اكثر من سواه ومن شعره فيها النماذج المختارة ادناه..

هلا بجيش الشعب حياه من كام وزحف روحه

هلا وهاي الحديثة وياك كلها خيول مسروجه

يلو بس النسا تبكى لزوم نعدل العوجه

(العوجة نصد الها نعدلها)

◆ ◆ ◆

احنه اهل الرمح والسيف والغارات

من سابج النه ونمشي على الصعبات

نطلب بـ (العامريه) والنه بعد ثارات

(الصاع بصاعين نعيده)

◆ ◆ ◆

يلو بس النسا تبكه ابد لا تفرح تجرب

تبوك شما تريد تبوك تشيل بكهفك تخرب

هذا الما يصيرابدن على عراك الفدا تلعب

واحدنه مكهرب وملغوم والناطور يتركب
(مكهرب والله مكهرب حد البيه عراكيين)

◆ ◆ ◆

اليمدي الروج ما يفرك والخايف يكع بيها
اليداري الروح ما فكها امرها بيد باريها
المثل مكبول من سابج اثاري الموت تاليها
(نموت اعله الحد حكنه وما ننطيه)

◆ ◆ ◆

عاهدنه كبل هاليوم صك واحنه المضينه عليه
سند عدنه الحجي يلزم ابد ما ينمكب تاليه
من نوح العهد بينه طبع نحيا ونموت عليه
(احنه العاهدنه وعهد نموت عليه)

جاسم الباقي

جاسم عبد الباقي العبدالله العبد الحميد الكاظم الملا عبدالله و(بيت ملا عبدالله)عائلة عربية عريقة من السادة الموسويين. سكنت حديثة على عهد جدهم الملا عبدالله ومنهم شاعرنا الذي يعد من ابرز وجوه عشيرته أبيا كريم النفس شجاعا مخلصا لبلده واهله. دخل مما يروى عنه نزاعا في مدينة (راوة) الى جانب الراويين ضد القبائل الشامية وكان محور تلك المعركة الشهيرة بـ (دكّة صريصر) تلك (الدكّة) او المعركة التي قالت بها والدته (رودة اللطس) حينها مفاخرة به :

علگت بمفتول السواعد ياأسمر[1] من سحول (راوه) جت تجر ذراها
صيحوا لبو عياده جنب وياهـا وضباع (صريصر) بالزلم عشـاهـا

و(صريصر) اسم الوادي الذي حدثت فيه المعركة. أما ابو عياده شاعرنا جاسم الباقي فقلّ ان تجود بمثله حديثة وهو صاحب صوت جهوري حلو في قراءة الشعر خاصة. ولد سنة 1895م تقريبا في حديثة وعاش فيها وتزوج من بنات عمومته وانجب ولدين هما عياده وهشام. تنقل مع ولده عياده بين مدن العراق وحط الرحال في أي منطقة يذهب اليها ولده واقام فيها مجلسه العذب وقد ادركت بعض مجالسه التي مازالت ماثلة بما فيها من جمال في ذهني. يعد جاسم الباقي مصدرا مهما من مصادر الشعر العامي في المنطقة. له قريحة متقدة على الدوام. كتب في معظم انواع الشعر الشعبي والوانه المعروفة في المنطقة. ومن انواعه التي برع فيها وابدع (المولية ، الميمر، العتابة، النايل) لم يحتفظ ابناؤه بشعره مكتوبا وانما حصلنا على اليسير منه من افواه الرواة وهواة الشعر. له مراسلات عديدة مع الشاعر سليم العبدالله وعتابات متبادلة (لمن يريد الاطلاع عليها مراجعة ديوان سليم العبدالله) اذ يكاد الاثنان يشكلان

ثانيا لاينفصل ماداما في منطقة واحدة. توفي سنة 1975م في بغداد وبعد ان نعي اليه صديقه واخيه كما كان يسميه سليم العبدالله باقل من اسبوعين. عذب المجلس، جميل الحديث حلو الصفات رجل وشاعر وانسان. اعتمده الدكتور سعدي الحديثي في رسالته لنيل الدكتوراه (from iraq sonas) والمطبوعة في لندن باللغتين العربية والانجليزية سنة 1981م مصدرا مهما في اداء النايل والسويحلي والعتابة. اما شعره او ماحصلت عليه منه فأدناه وبكل الوانه ومافيه من عذوبة وجمالية وآلام وحسرات....

- الموليا :

تراب دار الولف عالراس هليتـــه[2]

وزرع المحبة بلب حشاي هليتـــه[3]

دموع عيني على الخلان هليتـــه[4]

خضبت چفي وصفگت الخد بيديّ

+ ـــــ +

ريام وردن على الحياة لاوانـــي[5]

وزرع المحبة بلب حشاي لاواني[6]

سهّرت كل العرب ياناس لاواني[7]

آلوب واجاوب الناحت خلاويه

+ + +

شربت كاس الصبر ياناس مارانـــي[8]

والدگ الازرگ دروب دروب ماراني[9]

البارحه ضمونهم ياربع مارانـــي[10]

حاربت طيب الكرى وسهرت ليليـه

- المهمر :-

ترسوا الجرّه من الورد ماي الهه[11]

چبس عيونه والخشب ماي لهه

يعدل ورركه والشكل مايلهــه[13]

يمشي بركاده وبالزلف يتعثــر

+ + +

بوسط الدرب تاه ورچب راحلنه[14]

وسفه على وكت الذي راح النـه[15]

مـن يوم چنه والثغــر راح النــه

شنهو المسـچ ياناس شنهـو العنبر

+ + +

حطو بعيني گطرة الشيباتي

وعالطاوحوني حين ماشيبتي[17]

لاتهولك يابو زلف شيباتــي

النفس يا عين المها ما تكبر

1- النايل :

صــاروا بعيدين وعليّ شـوفهم حسرات

دمع البيابي جـرا شـدوا لها ولفـــات

+ــــــــ+

دمع البيابي جرا هدّم سكور ثنهـــن

ونهت عگب المشا ونّة وجيع العيــن

+ــــــــــــــ+

أصيح واومي يا اهل سنجار ردوا لــي

مكتوب من عندكم يا (عباده) دزوا لي

ومن السويحلي عثرنا له على البيت :

شدّو المكينة... جاكم دمع عينــــي

ظلي حزينة... عگب الولف يا عين

4-العتابة:

على مي (الحديثة) شكثر حنيت

وجفوني من دموع العين حنيت

على ولفي طوال الليل حنيــت

حنين ام الحوار اعلى الضنـــا

+ ـــــــ +

على ارض (الدجيل) مشيت عاني

بحسب ظني ازيل الهم عانـــــي

وازنت البحور وماي عينــــــي

طلع ازيد عليهم بالسحـــــاب

+ ـــــــ +

اريد اشد كوري فوگ لنتهن[18]

وراهم رمدن عيوني الشنتهن

انا لجاوب الناحوا الثنتهــن[19]

اظل أنوح ودموعي سراب

+ ـــــــ +

اريد اشد كوري فوگ منطـــار

ودمعي شبه سيل انحدر من طار

انا لبجي عليهم كل ماطــار

الفجر وينسم الغربي هـــوا

+ ـــــ +

اريد اشد كوري فوك عنداي[20]

ولااريد الطبيب يفوت عنداي

مشيح انشـد الفهيم عـن داي[21]

العليــل المالـكينه لـه دوا

+ ـــــ +

أريد انـكل جدامي فوك بيكم

عليكم ارد اشوف الحي بيكم

عزاز وهالـكطاعه ليش بيكم

علينـا مـا تخفون الرجاب

عتابات.. ومناسبات :-

1- الابيات ادناه مرسلة من الشاعر لصديقه سليم العبدالله مواسيا اياه بوفـاة خالـه دللـي ابـراهيم سـنة 1963م وهـي مـن رسـالة محفوظة لدى المؤلف

اجد واجهد للمكة الولف بلهام[22] شجاع ومن ربيت بزغر ملهام[23]

ريش عرك البياض ونبت بلهام[24] شوبة كصر وجدامي تمـاب

+ ـــــ +

دممي فوك صحن الخد هلـن[25] على النجره بتوالي الليل هلن[26]

على يومك (يدللي)البيض هلن[27] التراب وكطمن سود الثيـاب

+--------------+

دممي فوك صحن الخد سـالن   على الدكو بهار وحب سالن[28]

اريد اجابل (الونسة) واسهلن[29]   تجاويني على فراك الحباب

2- البيتان أدناه مرسلة من الشاعر لصديقه سليم العبدالله مواسيا اياه بوفاة شقيقه مسلم العبدالله سنة 1965م ضمن رسالة محفوظة لدى المؤلف....

كصه بينه الزمان ومال بينه[30]   وعلى فراك الغوالي ماله بينه[31]

(اخوي) بها لمجالس ماله بينه[32]   مـا يذكر تمنيله الرجـــاب

+ ـــــ +

اليبابي على فراك الولف عامات[33]   ونيران الغضا بحشاي عامات[34]

انا لاون على الخلان عامـات [35]   الليالي والحزن طول المتـــاه

+ ـــــ +

3- في وفاة المرحوم عبد الرزاق الراشد سنة 1964م :

لو يذكر دواهم بجدامي عنيت[36]   وعيوني من لذيذ النوم عنهت[37]

تالي الليل لاهل الكرم عنيت[38]   مثل ما عنت نواعير السياب

+ ـــــ +

4- في وفاة المرحوم مكي خنور سنة 1975م :

زماني نوبة غث ونوبة صاحـــن[3]   عظامي من مشد السير صاحن[40]

لفه علمك يا(مكي) البيض صاحن[41]   بحرگة واجد عن شكر الذواب

وفي الشكوى ومعالجة الهموم والالآم :

كشف عني الطبيب وگال به ماي[42]

وساري في كبودي سل به مـــاي

شبيه (رميم) يوم الظل بلا ماي

تحوم البــوم فوگـه والمگـاب

+ ـــــ +

لفاني العيد ودموعي جرنـــه[44]

چثير الضغط بعظامي جرا النه[45]

حملك يا دليلي ما جرّنـــــه[46]

مـراچب الانجليـز وبي طـواب

+ ـــــ +

ابـد ما ينسلي هدواهم من البال[47]

ودمعي بلل زياجي مـن البال[48]

يگلبي شبه تايهة مـن البال[49]

تحـن وعالولف تلوي رگـاب

+ ـــــ +

ابات وبات بالدلال ســـاني[50]

وعليهم ظل يدمع العيـن ساني[51]

اشوف الناس تضحك بسيانـي[52]

مسلهم والدمع كت السحـاب

+ ـــــ +

ابات وبات بالدلال جــرار[53]

وعليهم ظل يدمع العين جرار[54]

كبودي يا اهل الناموس جـرار

رنه. الضواري وآملي بالنياب[55]

شرح الهوامش

◆- اعتمدت في تدوين معظم المعلومات والابيات والمواليا منها خاصة على الأستاذين الدكتور صداع ثابت الحديثي والمرحوم عبد العزيز عبد اللطيف الحديثي والاول من ابناء عمومة الشاعر والثاني حفيده وعنهما اخذت ما أضفته الى ماحدثني به والدي سليم العبدالله عن الشاعر وما يحفظ من شعره. اما ما جاء بخصوص نسبهم فيراجع كتاب (الدرر البهية في نسب آل ملا عبدالله الرفاعية) للأستاذ النسابة معتز الياس الحديثي

1- علكت : اشتعلت وحمى وطيسها

2- هليته : نثرته

3- هليته : نقيته من النبات الغريب

4- هليته : صببته.... هل : صب وقلب

5- لاواني :الان... الحياة ـ لم اجد لها معنى.. وقد تكون موضع مكان

6- لاواني : من اللي.... نازعني

7- لاواني : لأنني

8- ماراني : لم يوافقني

9- ماراني : ما رايت مثيلها

10- ماراني : مرت بي

11- ماي الها : ماء لها

12- مايلهه : مال بها .... تمنى لو يكون مثلها

13- مايلهه : امالها

14- راحلته : راحلتنا والراحلة.... الناقة

15- راح النه : ذهب عنا وجاوزنا

16- الشيباتي : الشب

17- شيباتي : شبيت.... كبرت

18- فوك ثنين : فوق راحلتين (ناقتين)

19- الثنتين : الخنساء وطير البوم

20-عنداي : المتود .... من اسماء الناقة

21-عنداي : عن دائي ومرضي

22- بلهام : مهمة والهام

23- ملهام : الذكي الشديد الذكاء

24-بلهام : هامة الرأس

25- هلن : انسكبت دموعي

26-هلن : علا صوتها .... من الهلاهل

27-هلن : نثرن التراب على الرؤوس

28-حب سالن : قهوة سيلانية

29- الونسه وسيلن : الونسة : مايستأنس به... من المواساة

وسيلن : اسال

30- مال بينه : عاكسنا ومال بنا

31- مال بينه : ماذا له معنا من حساب ؟

32- مال بينه : لم يظهر (يبين) في هذه المجالس

33- عامات : عامت.... سبحت وطافت فوق الماء.. والبهابي : العيون

34-عامات : عمت وشملت كل احشائي

35-عامات : عموم الليالي.... جميعها

36-عنيت : اعتنيت.... خصصتهم زيارتي

37-عنيت : عانت ارقا ولم تذق لذيذ النوم

38-عنيت : حنت لهم وانت لفراقهم

39- صاحن : من الصحو. والفت : الغيم والغبار المتراكم

40- صاحن : صاح من الالم

41-صاحن : صرخن.... من الصراخ. البيض : النساء

42-بهماي : قال شيئا مبهما عن مرضي

43-رميم: في حكايات البادية انه (رميم) تاه في الصحراء ونفذ ماءه حتى صار مثلا في الحيرة اما في حقيقة الامر فـ (رميم) هو الشاعر ذو الرمة صاحب مي. والصيدح...ناقته وله في ذلك شعر لمن اراد الاطلاع عليه مراجعة ديوان ذو الرمة...بلا ماي : دون حبيبته مي او ظل دون ماء

44-جرنه : سالت دموعي

45-جرا النه : جرْ انينا والما شديدا

46-جرنه : الجر : السحب.... لم تستطع المراكب سحبه لثقله

47-البال : الذاكرة

48-البال : البلل بالماء

49-من البال : من الابل

50-ساني : سنا النار

51-ساني : منسكبا

52-ساني : سواي.... عداي انا

53-جرار : السحب.... ويطلق على ذكر العقرب الصحراوي

54-جرار : جاريا

55-جرارنه : تسحبه وتمزقه الضواري

جميل الحمد

جميل الحمد الظاهر المولى.... من (بيت محمد الحسن) موطنهم في قرية الثمانية في حديثة، رجل موهوب ومتقد الأحاسيس وصاحب فكر وارادة. كتب الشعر(الابوذية) وابدع فيها وزاده ابداعا ما عاناه من حبه الاول لأمرأة لم يوفق في الاقتران بها فهجر اثر ذلك حديثة موطنه متجها الى المزيزية في محافظة واسط ملتحقا باثنين من اخواله هما محمد وحسين علي بك اللذان سبقاه بأمد بعيد الى هناك ولاسباب مشابهة واقاما واشتغلا في صقل السيوف فسميا بـ (الصكّالة) وتزوجا هناك ومن هناك وتركا ذرية مايزال بعضها مقيما فيها. اما شاعرنا الذي ولد في حديثة سنة1895م فقد لحق بهما سنة1920م تقريبا واشتغل هناك كاتبا ومحاسبا في شركة اهلية لتجارة السوس ثم تركها ليفتح متجرا خاصا به، وزاول فيما زاول من اعمال (البقالة) وتزوج امرأة من بني اسد وله منها ثلاث بنات وولدين عادت بهما امهما الى حديثة مقر اقامة اعمامهم حين وفاته. وهما ممن يشار اليهما حاليا في المنطقة بحسن الخلق وقوة العقيدة. توفي كبيرهم المرحوم محسن الجميل عن ستة اولاد ومايزال اخيه الحاج عبد المنعم قائما على العائلة. كان المرحوم جميل الحمد على مايروى عنه اديبا وسياسيا محسوبا على النازيين او (دول المحور) في الحرب العالمية الثانية ومن اقرانه هناك (عبد الواحد) وهو من الطبقة المثقفة ويعتقد انه كان محاميا او مدرسا وصاحب مكتبة ووكيلا لجريدة (الدستور[1]) العراقية التي صدرت سنة1891م في البصرة وكان عبد الواحد يتولى قراءتها على رواد المقاهي حيث كان الاكثر ظهورا وانغماسا في العمل السياسي وكثيرا ماكان يرتجل الخطب في تلك المقاهي ويهاجم الحلفاء ويشتد بهجومه ويهادن فيه على ضوء ماتأتيه من اشارات متفق

عليها من المرحوم جميل الحمد مما يجعلنا نعتقد انه (اي الشاعر) كان موجها وقائدا لتلك المجاميع من الادباء والمثقفين في المنطقة. ومن طرائف مايذكرعنه وولعه بالشعر انه ارسل قوائم حسابات شركة السوس في العزيزية – الكوت حيث يعمل الى مقرها الكائن في بغداد الذي فوجيء مسئولها بأوراق مليئة بابيات من الأبوذية بدل قوائم حسابات الشركة التي كان ينتظر وصولها من وكيلهم. ومما يؤثر عنه انه كان صاحب خط متميز وادب واحساس شفاف وارادة صلبة ورثها عن اخواله الذين توفي احدهم (حسين علي بگ) مضربا عن الطعام والشراب احتجاجا على كلمة نابية سمعها من احد احفاده الذي تبرم به وبكثرة طلباته بعد ان أسنّ وفقد بصره. ولجميل الحمد مطارحات ومراسلات شعرية مع الشاعر سليم العبدالله صديقه الذي يرتبط واياه بود عميق توارثه ذرية الرجلين الى حد الان. توفي رحمه الله سنة1947م في العزيزية ودفن في مقبرة الشيخ معروف في بغداد . ولم يحتفظ ولداه بشيء من شعره لصغر سنهما حين وفاته وتركهما لمسقط رأسيهما في العزيزية الى حديثة ولعدم تدوين شعره من قبله، اما ما اثبته هنا من (ابوذياته) فكان مما حفظته واحتفظت به ذاكرة صديقه سليم العبدالله..

ابوذيات الشاعر

روحي من الصبر ضاجت ولاجت[2]

الدمعة مكركسة بعيني ولاجـت[3]

لاهي رحمة بحالي ولاجـت[4]

وانا ميل الصبر ذب گلص بـي[5]

+ + +

روحي من الصبر ضاجت وملت[6]

بنيران الفضا تلوعت وملـــت[7]

دم دمع جرى من عيني وملـيت[8]

السواجي وزاد عالمخلوك مـــيّ

+ + +

روحي معذبه شتاها وصفلـها[9]

ولايوم الدهر عزها وصفا الهـا[10]

طبيب اللي يعالجها وصفلها

الصبر فوك المرار البيه هي

+ + +

الصبر مر ما اجرعه لا انت ولا آنا

ونيني فسر المرمر ولانــــه[11]

صبر ايوب ياصاحب ولانـــه[12]

وحـزن يعقوب منـه دار لـيه

+ + +

الصبر مر ييس رياجي وعـكـدها[1] وعلي الدهر صرصرها وعـكـدها[14]

عيب تفل يجاويد وعـكــــدها[15] كـود يفلهـا رب البريــــه

+ + +

هنا ياسايج المظهور ون بيـــه[16] تايلحك شريج الروح ون بيه[17]

ونيني موش كلمن كام ون بيه يون بيه الشجي الفارك شجيه

+ + +

دليلي جرّحه بلحظه وعلـــه[18] بجعد وبجيد وعيونه وعلـه[19]

أغن اهيف طرف ناعس وعله[20] غنج رومي الثغر تصنيم مـي[21]

+ + +

انطر كلبي بكثر النوم ونماب[22]   على انكدت كل الناس ونماب[23]

لوما علي بالمخلوك ونمـاب[24]   لجابل كل شجي وانصب عزيه

+ + +

مايفعل دليلي منه ياســـــه[25]   على الجهبص جموده من ياسه[26]

البلا وجنون عكلي من ياسه[27]   الضنا والضيم والنار السريه

+ + +

متى ينزال غثك ياسمـــانا[28]   انْزع ايمان صدري ياسمانا[29]

بطرف عينـج انظري ياسمانا[30]   مثل للناس صرت والبريه

+ + +

بسـكم يمضي علي الليل ونهـــار   جرف الصبر بي انهدم وانهار[31]

صرت شدعي على اللي عذل ونهار[32]   الجرى ارجواك لطف لي تحية

+ + +

قريت كتابك الغالي وشربي[33]   ودمعي بلل لباسي وشربي[34]

اكلي كدر ياروحي وشربي   تشوف العاقبه شنصير بيْ

+ + +

صدگ احنه الفحل جدنه وجده[35] ؟؟   وخسر من مالزم دربه وجده[36]

اله خال يبيع اسمه وجـــده[37]   بوسط السوگ فتح قيصريه[38]

+ + +

شرح الهوامش

❖- اخذت المعلومات المدونة عن الشاعر من ابن اخته السيد محمد عبد الحميد العيفان المولى الحديثي والذي سكن في العزيزية وعاش معه سنين طويلة كان محمد حينها طفلا غير انه يعي الامور ويذكرها بشكل جيد كما اخبرني

1- الدستور : جريدة يومية سياسية، صاحبها : عبدالله افندي الزهير، مديرها السؤول : عبدالله الزهير

صدرت في البصرة في 22\ك2\1891م ثم تنازل عنها صاحبها السيد عبد الوهاب الطباطبائي بناءا على انتخابه عضوا في مجلس المبعوثان وسميت (صدى الدستور) واستمرت لحين احتلال الانجليز للبصره{كشاف الجرائد والمجلات العراقية زاهدة ابراهيم _1976م وزارة الاعلام _ بغداد)

2-لاجت : اضطرب

3-لاجت : ظهرت

4-لاجت : لم تاتي

5-كلص : (الانكر): ثقل من الحديد يلقى في الماء بعد ربطه بالمركب لغرض ايقافه في مكانه

6-ملت : من الملل

7-ملت : احترقت

8-ملت : ملأت

9-صفلها : صيفها .... الصيف لها

10-صفلها : صفا لها .... من الصفاء

11-لانه : الانه.... من اللين

12-ولانه : سيطر علينا واستولى (من الولاية)

13-عكدها : عقد الريق.... الرقبة وما فيها من عقد وغدد كاللوزتين

14-عكدها : عقدها وتشدد بها

15-عكدها : عقدتها

16-ون بيه : الى اين به انت ذاهب

17-ون بيه : تأن وابطأ بالسير به

18-وعله : اصابه بالعلل والامراض

19-وعله : وعى له وتيقظ

20-وعله : وعليه

21-تصنيم ميه : لم اجد لها معنى غير اني اعتقد انها تعادل (تصنيف) منه من مثيلاتها

22-ونعاب: الصراخ والعويل.... النعيب

23-ونعاب : نلام من اللوم

24-ونعاب : من العيب

25-من ياسه : يتأسى منه او عنه

26-ياسه : شجر الياس ذو الرائحة الطيبة

27-ياسه : الياس (البلاء والجنون من يأسه منه وكذلك الضنا والضيم والنار المشتعلة فيه)

28-الغث : الغبار المتراكم، سمانا : فضائنا .. اجوائنا

29-ياسمانا : ياسمائنا (تورية عن الخالق جلّ وعلا .... لقد انتزع الايمان من صدري ياخالقي)

30-ياسمانا : ياسمائنا

31-انهار : تهدم وسقط بكامله

32-وانهار : نهرني ومنعني

33-وشريي : وما فيه من اشارات

34-وشريي : شاريي +++ البيتان (وانهار، وشريي)، مرسلة من الشاعر حيث يقيم في العزيزية الى سليم العبدالله في حديثة وكان جواب سليم للاول البيت (بطرب كضي الليالي فاته فاته........ براجع سليم العبدالله) في حين كان الثاني تعقيبا على هذه الاجابة

35-جدنا وجده : هل نحن من جد واحد ؟

36-وجده : استقام

37-وجده : جده لامه

38-بوسط السوك......... الغ : يبدو انه يخاطب رجلا قريبا له وقد اختلف واباه فعاب عليه ان اشتغل بالتجاره وفتح محلا

حردان الثاري

عن عمر ناهز الثمانين عاما على وجه التقريب توفي المرحوم حردان الثاري سنة 1956م. اذ لم نتوصل لمعرفة تاريخ ميلاده بالتحديد. وهو الشاعر حردان ثاري عبدالله الدليمي من رجال البوعيثة ولد ونشأ في الرمادي ثم قدم الى حديثة سنة 1932م عند انشاء محطة ك\3 لضخ النفط التابعة لشركة نفط العراق المحدودة ليشتغل عاملا فيها. هذا ما افادني به ولده الحاج مشحن الحردان. وسكن الشاعر في بروانه (ناحية بروانه الحالية) مع احد ابناء عمومته المرحوم تركي ابو زعيان. كان حردان شجاعا ابي النفس وشاعرا رقيقا تنقل بين بروانة مستقره وحديثة حيث يسكن معظم شعراء المنطقة وله علاقات وثيقة باكثرهم. تزوج وكانت بكره بنت اسماها (زري) وبها كان يكنّى وولدين هما خلف ومشحن استطابا الحياة في حديثة فلم يغادراها. لقد كتب الشاعر واكثر في النايل والعتابة بشكل خاص كما كتب في (القصيد البدوي)

يتصف شعره بالرقة ولعله يكاد يكون الوحيد الذي كتب في العتابة غزلا جميلا قل من يجيد بهذا الباب وفي هذا اللون شاعر مثل اجادته. اما في النايل الذي اكثر به فقد كان غزلا ومرحا واستخدمه في دعاباته وفي الاحاجي والالغاز، والتهكم والسخرية. ومن اقرب اصدقائه اليه الشعراء علي السمرمد وسليم العبدالله. لم استطع الحصول الا على القليل من شعره برواية الشاعر سليم العبدالله مباشرة وبضع ابيات من النايل وقصيدة بدوية اخذتها عن ولده الحاج مشحن الذي وعدني باحضار شعره المحفوظ لدى احد اقربائه الا انه عجز على مايبدو عن الحصول

على شيء يذكر منه. وفيما يأتي كل ما حصلت عليه من شعره مع الحوادث المقترنة به.

شعر الشاعر

1- لغّز صديقه الشاعر علي السمرمد في بلبل واسماه (الساهر) كونه يستيقظ مع الفجر الاول ليشرب رحيق الزهرة حال تفتحها وقبل البدأ بترنمه فقال :

اكلفت كلمن داو و(الساهر) آزوده
وهمي سراب السهل ماتنكص حدوده

ويعني انه:
اتعب كل من اعطى دواءا او عالج مريضا وزاد على البلبل في سهره اذ ان همه كسراب الارض السهلة ليس له نهاية ولاحدود

2- قال خاطبا امرأة اسمها (عمشة) من اخيها زميله في العمل ولم يكن قد رآها وانما سمع عن جمالها فقال :

(عمشة) چتلتني على حچي اليگولو لي
ومن ريج زين النبا طبيب هاتوا لـــــي

3- سأله صديقه الشاعر علي السمرمد (ابو عفات) عن اسم امرأة مرت بهما ولم يتبينها قائلا :-

حردان يابو زري ينخاك ابو عفات
وأحلفك بالنبي گلي اسم هالفـــات

فأجابه حردان :-

حلفتي بالنبي على هالتعدائـــي

واسمه حليل النبي الطبت بالجنان

اي..... اسمها خديجة.

4- ومن طرائف الشاعر.... انه اشتغل في شركة نفط العراق/محطة ك/3 بدرجة (كريزمن).... ومربه الشاعر علي السمرمد فرآه منهمكا بعمله وقد تلوثت ثيابه بالزيت الاسود وكان يضرب بأناقته المثل فخاطبه قائلا :-

عكب الهباري الحمر والكودري الداير

بالحيف ياابن الحموله كريزمن صاير

فما كان من الشاعر الا ان يترك العمل ويعود الى بيته.

ومن شعره هذه القصيدة البدوية التي وجهها الى صديقه الشاعر علي السمرمد حين عجز عن استرداد بعض املاكه التي رهنها لدى آخرين لضائقة مالية حلت به واعانهم المسؤولون انذاك على تسجيلها باسمائهم مقابل (رشاوي) استلموها كما يصرح بذلك الشاعر.... وادناه القصيدة :-

اشهد ان الجيب بالشده عضيـــدي

بوسط الدواوين ماتكصر حجاتي

وان خلا جيبي جنبني وديـــدي[1]

وصد عني بالليالي المصعبـــات

بالدراهم احكم ولو اني فريدي

امري نافذ والمحاجي مطلكات

ولو بدا الدينار يتلالا جديدي

بيه اتزوج من خيار البنـــات

الحكومة لاتحب ولاتريدي

شخص مبين عدو المنكــرات

ارد اسهلك يا (علي) ياوديدي

أي اخير الموت والا هالحيــاة

(ابن ثاري) كَالها بنظم جديدي

تتمرض لأهل الفكر واهل الذكاة

أما ما حصلت عليه من شعره في العتابة وبرواية الشاعر سليم المبدالله فمنه :-

اتخطى كَول ديج الحجل برمال[2]

بعيني بيت الهسهاس برمـــال[3]

بالله يا حليو الطول در مـــال[4]

البتاني وامشي بطرك الثيـــاب

+ ـــــــ +

اتخطى كَول ديج البـرجليلـه[5]

اهـزع والمباسـم بـرح ليلـه[6]

بشـرجي والمرويـص برجليلـه[7]

هويـد ومجمد النايم تمــاب[8]

+ ـــــــ +

ورد كَندس خديد الترف بسجـــار[9]

اريد اكَابل المحبوب بس جـــار[10]

من الروياص حجل الترف بس جار[11]

دوا وارحب مجانين الهـــــوا[12]

◆——◆

طـوال جموه حلي من هتهيـــه[13]

النخـل. وانشك زيجة من هتهيه[14]

رقيـب اكتب ومهل لـي هتهيـــه[15]

ابصبر ٥ بل شوكي من الحبـاب

◆——◆

جتلني باهل الناموس خلخـــــال[16]

الجزيرة. وما بداني النكص خلخال[17]

مرونك ماعليه النكد خو خلخـــال[18]

مثال الحور بجنان الطيـــــاب

◆——◆

شرح الهوامش

1- وديدي: صاحبي.. من الود : الحب

2- الحجل : طير بري معروف، برمال : بر : صحراء، مال : تمايل

3- الهساس او الهصهاص:الرمل الناعم جدا لايرى وانما يحس اذا دخل مع الطعام خاصة، برمال : في الرمال

4- درمال:ارمي. انزع. والمعنى(يتخطى حبيبي متمايلا كديك الحجل البري ولايدري انه ادخل العمى لعيوني وكانما ذر من الهصهاص الرمل بها . استحلفك بالله ياجميل الطول ارمي العباءة وابق في ثيابك حسب)

5- البرجليله : الذي في الرجلة، والرجلة.. واد صغير يتفرع من الوادي الاصلي

6- اهزع : تتمايل غنجا. برج ليله : البرق في الليلة المظلمة

7- بشرجي : الرياح الشرقية المبشرة بالمطر، المرويص : الحجل المفضض، برجليله : في ساقها

8- هويد : صوت الحجل هادئا الا انه (مجمد) موقظ للنائم

9- ورد كندس : ورد احمر.. وهو ورد شجرة الدفله، بسجار: في اشجاره

10- بس جار: على ان يكون جاري وقريب مني

11- 12- روباص الفضة، بس جار: جاروتعدى حدوده بدويه الذي اخاف المشاق

13-عتيبه النخل : سعف النخل

14-عتيبه : عثي به.. شدي ثوبه بقوة الشد : السحب

15- رقيب : الملك المكلف بتدوين حسنات الانسان، عتيبه : عتيب الملك المكلف بتدوين ذنوب وخطايا الانسان

16- خشفال الجزيرة : خشف الجزيرة والخشف صغير الغزال

17- خشفال : خشف جهد وعزيز النفس

18- مرونگ : انيق التسگد : النقد، خوش فال : فال جهد ونصيب حسن

حميد الحسن

امانة الله المتت يم ڪبري تحضرونه

بلجي بيوم القيامة يلوح الي زوله [1]

امانة الله المتت حجبي تكتــبونه

بصخره نظيفه وعند راسي تحطواله

بلجي شباب الهوى كل عيد يقرونه

هذا حميد الحسن حجي اليسمعو اله

من نار ڪلبه مهضوم ولا تلومونــه

.......هذا ما أوصى به حميد الحسن الشاعر المطعون القلب بسهام حبيب حالت دون الاقتران به ظروف خارجة على الإرادة املت عليه ابوذيات رقيقة في الغزل والشكوى ميزت جل كتاباته التي لم نعثر على الكثير منها لعدم تدوينها لأميته اولا ولوفاته المبكرة وابناءه دون السن الذي يمكنهم من جمعها وان تداولها محبو الابوذيات فضاع الكثير منها ولم يتبق في ذاكرة الآخرين إلا القليل الذي سندرجه هنا .

ولد الشاعر سنة 1907م في حديثة ونشا وسط عائلة تميل الى التدين أكثر من ميلها لسواه. فهو ابن السيد حسن خلف محمد الهاشم من (بيت قرقاش) من السادة الحيالين تنقل طلبا للرزق بين حديثة وبغداد والعمارة والناصرية وعاشر أهل الجنوب فاحبهم واحبوه وتأثر بهم وبابوذياتهم وكتب واكثر على ما يقول الرواة منها .

اشتغل في مطلع شبابه في شركة لنج للمعدات الثقيلة وتعلم فيها مهنة الميكانيك وقيادة السيارات ثم عاد إلى حديثة ليعمل ميكانيكيا في

شركة نفط العراق (محطة ك3 لضخ النفط) ثم سكن حويجة المعاضيد الغربية من قرى حديثة وله فيها محاورة شعرية جميلة بينه وبين طائر البوم الذي اتخذ عشا له في تل قريب من سكنه سيجدها القارئ لاحقا.

كان الشاعر بسيطا خفيف الظل محبوبا من اقرانه وله علاقات وثيقة مع معظم شعراء حديثة. روي لي عنه انه كان مريضا بعينيه وحين سأله الشاعر سليم العبدالله عما وصف له الطبيب من دواء اجابه:

كشف جرحي الطبيب وكال سلفات[2]

ومن مثلي ابيابي العيـن سـلفات[3]

يخوي الدهر مثل الطيف سلفات[4]

يتكلب نوبـه الك نوبه الـيّ

ومـن اصدقائه الشـاعرعبود كـاظم العمـاري مـن اهـل العمـارة (ميسان) وله معه مراسلات لم تنقطع الا بوفاته ولم استطع الحصول على شيء منها. توفي سنة 1960م تاركا وراءه ثمانية اولاد وبنت واحدة اكبرهم السيد هاشم الذي كان مصدري

في معظم المعلومات عن الشاعر. كتب شاعرنا في الابوذية والنايل وادناه ماتيسر لنا من شعره.

1-النايل:

محاورة مع طائر البوم

الشاعر: يوم البلجبال مل وعاف الوكار

من كثر مانوح على ولفي انهجم داري

البوم: هذا ونيلك يخايب ماتحمله جبال

الرك هواهم ترى يأثر ممالك هبـال[5]

الشاعر: جوزي ببومه الثاري انت جليلة راي [6]

وشلون اترك هوى الحطوا نصب بحشاي

البوم: اترك هواهم يانصب حشاك مو موذيك

ياشين والله العدا خويه لتشمت بيـــك

الشاعر: جوزي ببومه عدانه انشمتت بينـــه

خلي الحزن بس الي ممنوع تتطـــينه

البوم: حميد بطل البجي كلي بچاك شفـاد؟

سود الليالي اظلمن گبلك على عــواد [7]

الشاعر: وشلون اعرفه اذا اوصلته وتمنيتـه؟

تشوفه مثلي انهجم ياخايبه بيتـــه؟

البوم: ياشين عواد حزين وتايهه افــكاره

انحر دليله افشگه ولفه وهجم داره [8]

2-الابوذية:

5- ضاقت يده عن شراء اطار (تاير) لدراجته البخارية فطلب من احد الموسرين اطارا لها بهذا البيت :-

الدهر يضرب بصوته تايرنه وغيرك مـن يودنـــه تايرنـــه [10]

امس طگت بحجي تايرالـــنه البـگه براسك يبو چفوف السخية [11]

غيران (الحجي) لم يسعفه الا بـ (الله كريم) ثم تجاهل الامر فعاد من جديد لمطالبته به :

منو مثلي صبر للدهـــر من مـــال [12] بس انت عدلت الحمل من مـال

شرهت روحي بحجي فلان من مال ربك اتحسن بتـاير الـــيّ

وتجاهل (الحجي) من جديد طلب الشاعر فكان ان قال له :-

مكاتيب الاحبه ماتردنـــي[13] وبلاد العشت بيها ماتردنـــي[14]

لون كاصد (لميمه) ماتردني[15] عوض (تاير) تدز (ماطور) اليّ

6- وخاطب احد الحجاج العائدين من البيت الحرام ولم يذكره بهدية حتى ولو (بمسبحة) فقال :-

يحجي ماجبت لي وياك سبحان[16] هلي وجاري بدموع العين سبحان[17]

يغير حال من احوال سـبحان[18] الاله انطاك وآني شمـمل بـيّ

+ — +

اسب الواشي والنمام وانـت[19] الـكلب كلما اهجده تزيد ونته[20]

الحجّي يدور الغفران وانت[21] صرت بابلي وبها التيهـه

——

7- ومخاطبا حادي العيس :-

يحادي العيس مرني من تشلها[22] ودهود جروح كلبي من تشلها[23]

يحيف الغفن صايغ منتشه الها[24] زغيره وماتدرك الفهيم هـيه

+ — +

يحادي العيس كل بيدا تجدها[25] وكبل ماتنطفي ناري تجدها[26]

الدنيا ان سايلت عنها تجدهـا[27] ترى للفاين وذاته رديـه

+ — +

يحادي العيس بالله عليك خلنه[28] الحزن من يوم فرگك بلاد خلنه[29]

وكه لموتاك بين النار خلنـه[30] تردنا لدارنا كبل المنيـه

وله ايضا :-

الف حندوز جرحي مالمنه [31] وبعد ولفي عليّ ماله منه [32]
ياتعب التعبته مالي منـــه [33] صفا للغير وانا التعب ليّ

+ — +

ضرت النفس ماتقبل نهاراي [34] ودمعتي لاجت بعيني نهاراي [35]
ادرّج حسبتي ويمضي نهاراي [36] لـجن ليلي عذاب يصير اليّ

+ — +

مـن مثلي ابتلى بالنوح وانجـن [37] جدر هلن عيوني دمع ونجن [38]
اليحينهن صميمي الـكلب وانجن [39] شيطيبني ويرد عكلي عليّ

شرح الهوامش

1- زوله: خياله

2- سلفات: نوع من البودرة كان يعطى لكثير من الامراض

3- سلفات: سل: خشبه فات: دخل

4- سلفات: انسل من بيننا ومر سريعا - والبيت رواه لي الشاعر سليم العبدالله

5- هبال: جنون

6- جوزي: اتركي

7- عواد: شاعر شعبي من حويجة كركوك اشتهر (على رواية السيد هاشم حميد حسن) بقصة حب حالمة انتحرت حبيبته على اثرها فهام عشقا بعدها حتى اصابه الجنون

8- ان عواد تاه وجن لان (وضحه) حبيبته انتحرت باطلاقها النار في قلبها وتركته هائما حزينا فاقدا لعقله

9- تايرنه: حتى يرن ويسمع صوته

10- تايرنه: حتى يرانا وينظر حالنا

11- تايرنه: انطار يعود لي

12- من مال: حين عاكسه

13- ماتردني: لايرد لي جواب منها

14- ماتردني: لاتريد وجودي ومساعدتي

15- لميمه: المطربة الريفية لميمه توفيق، ماتردني: لاتردني خالية وسترسل لي بدل الانطار مراجعة كاملة

16- سبحان : مسبحة

17- سبحان: من السباحة بالماء (بدموع العين)

18- سبحان: من التسبيح لله الذي اعطاك وحرمني

19- وانت : مخاطبا احدهم.. قد يكون نفس الشخص (الحجي)

20- ونته: انينه

21- انت : انت ايها الشاعر (محدثا نفسه) غدوت يهوديا في هذه الارض والبابلي كناية عن اليهود كونهم سكنوا بابل ايام السبي البابلي المشهور في التاريخ

22- من تشلها : حين تحملها معك.... وحادي العيس : حادي الركب

23- وهود : حتى اهدأ، متشلها : منت شللتها : انت من اصابها بالشلل

24- العفن : الرديء، منتشه لها : نوع من الحلي النسائية لها

25- تجدها : تجد في السير بها.... والبيدا : الصحراء

26- تجدها : توقدها وتشعلها من جديد

27- تجدها : تلقاها.... والبيت رواه لي الشاعر سليم العبدالله

28- خلته

28- اتركه الانين.... الحزن

29- خلته : حبيبنا.... الخل : الحبيب

30- حلته : اتركنا.... اعمل منا وقاءا لموتاك عن النار

31- حندور : الابرة الكبيرة (المخيط)، مالمته : لم تلمه وتستطيع خياطته

32- مال منه : ماله فضل.... لافضل له علي

33- مـالي منـه : ليس لي منـه شـيء.... والبيت رواه لي الشـاعر سليم العبدالله

34- نهاري : النهر : المنع.. ردعي ومنعي لما ترفضه

35- نهاري : كانها نهر من الدموع

36- نهاري : النهار

37- وان جن : وان سكن وهدأ

38- وانجن : جمع (نجانه) وهي اناء كبير لحفظ الماء

39- صميمي : قوي القلب من التصميم.. وانجن، اصيب بالجنون

رزيج الحياني

رزيج جاسم حمادي الحياني من ابرز شعراء (القصيد البدوي) في حديثة. ولد في قرية (البوحياة) سنة1936م ونشأ فيها . لم يدخل مدرسة ولم يتعلم القراءة والكتابة لذلك ضاع معظم شعره الذي لم يدون من قبله او من سواه الا ان هذا لاينفي كونه من ابرز الشعراء الذين يروي محبو الشعر البدوي شعرهم وقد استمان بعضهم به في فك النزاعات وحل الاشكالات التي تحصل بين عشائر المنطقة وله في ذلك باع طويل. لم يرتبط بعمل حكومي او اهلي ثابت بل ظل حرا متنقلا مع اغنامه التي يمتلكها في بوادي حديثة وقراها . اصيب بالعمى او العشو في اواخر ايامه واستقر في منطقة الحقلانية في ايامه الاخيرة وتوفي فيها تاركا خمس بنات وولدين استشهد احدهما في الحرب العراقية الايرانية ومازال الثاني (عناد) قائما على عائلته في حديثة حيث يعمل كاسبا . ظلت للشاعر الصدارة في شعره والكلمة المسموعة في عشيرته لما يتمتع به من خلق وهمّة وطيب نفس توفي سنه 1984م ودفن في الحقلانية قرب حديثة ومايزال محبوه وحضور مجالسه يذكرونه بخير ويترحمون عليه مستشهدين بما كان يقوله من شعر في مواقف تستدعي الحسم والرأي الصائب وفي ادناه بعض ماحصلنا عليه من شعره :

1- رساله الى شمر[1]

ياراجب لهامشه مشية الذيب

يمسك مجاويد الكطا حين ماهر

مايعوزه خطم العصا والمشاعيب

ولبافكع يكطع عباعيب وديـر

تلفي لابو نوري شوك الرعابيب[2]

ياشيخ سن غلايتك ليش تفـتر

كل دومكم خطار واحنه معازيب

ودّنه ياشيخ ما بيننه شــــــر

رصاصنا بالليل مثـل المشـاهيب

واللي يمس طرافته كود ينضـر

اللي نعضه من الجهد عضـة الذيب

واللي يدور الدين مارد مستـر

آتيك مـن فوك مـدرعات الاجـانيب

شما دبّر الباري اعله الراس يدبر

(نجرس) اخو وضحه حصان المطاليب[3]

لمن تمناها من ورا الكوت تبحر

-2

وقال مفاخرا احدهم ومعرضا به:

ياالله ياراقع نـاس على نـاس

آنه طلبتك لاتخيب ظنونــي

ياونة ونيتها من هـوى الـراس

ونة خلوج اللي مضيع جنين

والله يا(فلان) ما انت من الناس

وانا اشهد انك حدا التايهيـن

كضيت عمرك بالرزايل والافلاس

ترجى المعيشه من ورا الغانمين

انا عريب الجد واصلي على اساس

وسهيل مايخفي حين يبيـن

لايا فطير الكلب يا مال الحمـاس

وشيلشك وياي يوم تجيهنـي

حكك تولي بديرة مـابها ونـاس

بربع الخراب ولابها الفاهمين

واكزك من ورا الصين والطاس

كفار ماتفهم لفاهم رطيـن

وللشاعر في نفس الموضوع السابق :

البارحه بالليل اصفك جفوني

وابدي بذكرك ياولي المقاديـر

ناكد على حالي تكول مطروف[4]

ودموع عيني مثل صب النواعير

تكابلوا اهل الكلوب الشفوف

وكلمن اجدي سايجه حيث منطير

يفلان احنه نكال محنه زهوني

ودنه تجدنه عن خطمات المواثير

هذا كطع فكري وهذا ممروني

وخله الخالط عجهه يصير ما يصير

أطوي بمشر طنون من جير وصوف

ومن الحديد وماتهاب المخاسير

اريد الشاهد اليشهد وعينه تشوف

من كال جريل من هبط هذا تزوير

شرح الهوامش

◆- افادني بالمعلومات المدونة عن الشاعر وقصائده السيد عبد الكريم بديوي الحياني

1- موضوع القصيدة.... نزاع حدث بين احدى عشائر شمر وعشيرة البونمر انتهت بالصلح.... الا ان رجالا من شمر كسروا هذا الصلح بالغارة على رجال من البونمر الذين تصدوا لهم وقتلوا احدهم واصابوا الثاني والقصيدة قيلت على لسان (البونمر) وهم من اصدقاء الشاعر.

2- ابو نوري : رئيس الفخذ الشمري او احد كبار رجاله

3- نجرس: نجرس الكعود .... شيخ البونمر

4- مخروف : اصابه الخرف (مجنون)



سليم العبدالله

ابرز شعراء حديثة الشعبيين. تعدت شهرته حدودها وفاقت سواه. علاقاته واسعة مع شعراء عديدين من مناطق عراقية مختلفة كالسيد كاطع العماري من العمارة وابراهيم كبيسي الجبوري من الشركاط واحمد جواد العامل من عانة وآخرين له معهم مراسلات ومطارحات شعرية استمرت الى نهاية العقد السادس من القرن الماضي. كتب في جميع الوان الشعر الشعبي وانتشر الكثير من شعره ونشر على انه لشاعر مجهول تم التعقيب على معظمها في مختلف وسائل النشر العراقية[1]. له ديوان مطبوع . كتبت عنه وشعره بحثا تقدمت به الى ادارة ندوة (مدينتا حديثة والوس في التراث العربي) التي اقامها مركز احياء التراث العلمي العربي التابع لجامعة بغداد للفترة من 17ـ 1999/3/19م ونشر ضمن وقائع الندوة في كتاب مطبوع صدر عن نفس الجهة وفي نفس العام في بغداد وتحت عنوان (ندوة الحديثة والوس في التراث العربي). اعتمد زهيرياته الدكتور سعدي الحديثي في رسالته لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة لندن عن الشعر العامي في العراق والمطبوع في لندن باللغتين العربية والانجليزية سنة 1981م تحت عنوان (sonas fro iraq) كما غنى له بعض موالاته (زهيري) واعاد نفس الموالات وباسلوب الدكتور سعدي كل من المطربين سعدون جابر ورياض احمد . كتب عن زهيرياته بعد دراستها الباحث الفولكلوري المرحوم محمود العبطة المحامي مقدمة ضافية احتفظ بها في مكتبتي واخذ المرحوم الاستاذ علي الخاقاني بعضا من

ابوذياتـه وضـمها الى موسـوعته الابوذيـات العراقيـة الكـبرى سـنه1974م مشروعه الذي مات قبل اتمامه.

ولد الشـاعر في حديثة سـنهم1892م وتوفي والده وهـو دون الخامسـة من عمره فكفله خاله المرحوم دللي ابـراهيم رئيس عشيرة آل جعفـر فنشـأ في ديوانـه واغـترف مـن معين ادبـه حتـى نبـغ في الشـعر وصـار بـه علمـا سـار بذكرشعره الركبان.

اسمه الكامل سليم عبدالله سليمان دللي آل جعفـر. مـن رجـال عشيرته البـارزين كريمـا اريحيـا يكاد يكون المرجع الاول للشـعر العـامي في المنطقـة ولـه مراسـلات ومطارحـات شـعرية واسـعة مـع جميـع شـعراء حديثـة وان اختص منهم بشـكل واضح كل من جميل الحمد وجاسم البـاقي وحـردان الشـاري. تـزوج مـرتين وتـرك مـن زوجتيـه سـبعة اولاد احـدهم كاتـب هـذه السـطور وخمس بنات. يحفظ رغم اميته اجـزاء مـن القـرآن الكـريم والكـثير مـن الاحاديـث النبويـة الشـريفة والاوراد والادعيـة اضـافة الى القصـائد الفصيحة والبدوية وكم كبير من العتابة والابوذية والزهيري والنايل واغـاني المولية والميجنا والميمر والتجليبة ومعظم الوان الشعر العامي كمـا تحـوي حافظته الكثير من قصص العـرب واحـداث ايـامهم. يجيـد الضـرب علـى الدف وقراءة المدائح النبوية الشريفة، ويؤدي العتابة والنايل بطـور شـجي خاص به غير مقلد لأحد وله فيها تسجيلات صوتية احتفظ بالقليل منهـا. توفي في اول ايـام عيـد الفطـر سـنة 1385هجـري الموافـق 6/ تشـرين اول /1975م بعد ان ترك كما كبيرا من الشعر العامي الشعبي وبكافـة الوانـه ادرج في ادنـاه نمـاذج منـه وبكـل الالـوان الـتي كتـب فيهـا ولمـن يريـد المزيـد الرجوع الى ديوانه المحقق والمطبوع.

نماذج من شعره

اولاً – الزهيري :-

يامن غرامك بلب حشاشتي صاحبه[2]

ذكرتني بزمان چنت انا صاحبـه[3]

لازال طير النيا بديارهم صاحبـه[4]

والدمع من مكلتي فوك الوجن لاچن[5]

يامن غرامك بلب حشاشتي لاچـن[6]

ان جيتني بالعذر ماأكبل عذر لاچن[7]

واجب على الحر لاينسى فضل صاحبه[8]

+———+

ظعون الأحبه سرن بالليل وحداها[9]

مستاحشه ما تريد الخلك وحداها[10]

سبحان ربي كساها الحسن وحداها[11]

شكر الذوايب على المتنين رينها[12]

ونهودها كوكب عالصـدر رينها[13]

سايلت رضـوان كتله وين رينها[14]

كلي رين بجنان الخلد وحداهـا[15]

+———+

اشرب من البير من مي السهان اعطني[16]

اشوى ولاكول يا عفن الرجال اعطني[17]

ياصاحب الجود من بابك اريد اعطني[18]

اخاف نفسي تدهورني لباب النــذل[19]

منها نحاذر ومنها نهاب ونـــــذل [20]

يصعب علي ان صارت حاجتي عد نذل [21]

يتمم الناس وكلي بهذا اعطنـــي [22]

ثانياً – العتابه :–

مكسر ياهدب عيني من النوم [23]

على الرشو ذوايبهم من النوم [24]

طلع نعسان ابو كذله من النوم [25]

ولارد الشــواجرعالركــاب [26]

عيني ماتهل الدمع بس ماي [27]

بزيزه وموحشه الليهوم بسماي [28]

همي مايهم الخلك بس ماي [29]

علي ساهرت ليل الدجـــا

انخطى كول ديج الوز على ني [30]

وسنى نارك بكلبي وز على ني [31]

ترف لاتزعل انت وازعل آني [32]

طبيهه مدت ايدي عالركاب [33]

كضيت العمر بي هم وكداري[34]

اون ماونت هروخ الكداري [35]

ولي يا زمـــان البهك اداري [36]

انذال تحجي واحنا نهـاب

+———+

همي ما تشيلو عشر عشـــر[37]

ولا ينفع بجاي وصفك عشر[38]

جلد مكواك ياكلبي على الشر[39]

شبه چبد الذلول اعله الضمـــا

———

ثالثاً – الابوذيه :-

دم والم من عيني تجارى [40]

همّه ما بكت عندي تجارى [41]

ابن العفن بقصور وتجاره

والاجواد وكعت حدر الوطيه

+———+

مدنفه وبس على غيري بسمها[42]

افاعيها حركت صدري بسمها [43]

يعاذل لاتسميها باسمهـــا

تحرك ساجني وتمم علـــيّ

+———+

احب الخيل لولكدن وغارن[44]

عيوني من الدمع ركن وغارن[45]

اموتن من تود غيري واغارن

واغار من الهوى لومر عليّ

+——+

همي والهوى ودنياي وعـــداي[46]

علي وشلون اخف الجدم وعداي[47]

صابر و انتظر واشوف وعداي[48]

بفرح لودوم دان يدگ علـــيّ[49]

+——+

بطرب گضي اللياي فاته فاته[50]

وطش هموم گلبك فاته فاته[51]

اللي كله يريده فاته فاتـــه[52]

ولاتحصل من الواشي اذيـه

رابعاً – النايل :-

شالوا بمادي وجبدي حارب الـــزاد

احوه من محور دجوه بغـــــادي

+——+

فراگ الغوالي لجهم جرحي ودفگ مداه

ودليل حادي الضمن غشيم ما جـداه

+——+

منك زغير شعلت النار فوك چـلاي

واضحك بسن الطرب لايشتفون عداي

+___+

وجنات خدك ورد جوري يساهي المين

يابوكلب من صفا كلي الكطاعه منين

+___+

عيني تباريك وكلبي من زغر هاويك [53]

وما من مجان خلي تا نكعد نحاچيك

+___+

بطلي ربيان الدرب يا عين مايازيـج

اهل الهوى كوطروا مجفين ماهم بيـج

+___+

والله فلا ينجلي من البال هدواكم

وقادر الچان الكلب يصبر بـلـياكم

+___+

من كثر ما اربي الدرب حت هدب عيني شاف [54]

ما نفع كثر السجي بزرع الكلب لو هاف [55]

+___+

ما عن واشفي العدو اچمي بدلالي [56]

يامصعب فراكهم عنّوا على بالـــي

+___+

دربي بعيد وچلف وانا عزم ما بي

ولا اني على سابچي توصلني لحبابـــي [57]

وصف حال

ابدي بذكر الله الف اليفـه[59]

اللي رفع سبعه بسبعه بثنتيـن[60]

اللي منوّر لي الفلاة المخيفه

تمجّل بدلنا بجاه طه وياسيـن

يابيك ماترجع وليف لوليفه

الله يعلي ساعدك فوك الايديـن

يابيك جهته (لمانه) لطيفه

مار الرواتب ماتكفي الحواويـن[61]

دنّه لفنّه ليالي العهد الشريفه

واحنا عزارى وعن اهلنا بعيدين[62]

عيني على الخلان زايد رفيفه

لحس النجر حنهت واهل الدواوين

خبرج تطبين لحديثه الكسيفه

وچثير بيها الكدر يا عين تلكيـن[63]

بجاه ابو الحسنين اللي شهر سيفه

نجمل (لكامل بيك) قصر بعليين[64]

* * *

شكوى ◆

(يخليف) ياماشي بجيش البغال	في عربايـن حاملات الرواكيس
ودّي سـلامـي لخلتي ولميالـي	واشجي لهم ضيم الجرى والهواجيس
وكلهم(سليم) وربمه باذل حالِ	ليـل ونهار مجابليـن المحابيـس
اشجي لكم ضيم الجرى يا رجالي	كلبي شبـه حب كهوه بالمحاميس
كولوا لـ(مسلم) لا ياكـرام الميالِ	خيّك چطيـريكضبنّه المفاجيس
اللي يخدم الكفـر ماله توالـي	لولا معاشه يصير خمسةعشر چيس
يطارش ودّي سلامي لـ(خالي)	كلّه ولدك ما تحصلوله تراخيص
(ريس الحديثه)جاي يشچي الحوالِ	يكول البـوليسيه عليّ مناحيس
يارب طلبتك لا تخيّب سؤالي	عجّل بـدلنا بجاه طه وجرجيس

◆ القصيدة مرسلة من عنه حيث كان الشاعر شرطياً في ثلاثينيات القرن الماضي الى اخيه المرحوم مسلم عبد الله... بمعية خلف الجاسم الشويخ والمنقول الى حديثه ضمن الوجبه الاولى

[1] خليف :- خلف الجاسم الشويخ، الرواكيس :- الرواكيص، الغجر... اهل الرقص

[1] المحاميس :- مفردها ((محماس)) وهو اناء شبيه بالمقلاة بذراع طويل تحمص فيه القهوة قبل صنعها

[1] خيّك :- اخوك، چطير :- كالطير، يكضبنه : يمسكن به، المفاجيس :- المفاقيس... مفردها ((مفقاس)) وهو اله لصيد الطيور تصنع من الخيوط وجريد النخل

[1] معاشة :- راتبه، خمسة عشر چيس :- خمسة عشر كيس من النقد

[1] لخالي :- خال الشاعر المرحوم دللي ابراهيم آل جعفر، تراخيص :- رخص... مفردها ((رخصة)) اجازة

[1] ريس الحديثة :- المسؤول البلدي في حديثة وهو احد وجوهها، البوليسيه :- الشرطه... ويقصد بها الشاعر نفسه، مناحيس :- مبغضين وحاقدين

[1] عجّل :- اسرع بيدلنا، طه :- الرسول الاعظم محمد ((ص))، جرجيس :- احد انبياء بني اسرائيل

شرح الهوامش

1- تراجع مجلة التراث الشعبي الاعداد (12، 6، 9) للسنوات الثالثة والثامنة والتاسعة (1972، 1977، 1978م)، وتراجع اعداد جريدة العدل النجفية لسنة 1978م

2- صاحبه : اصابه.... صاح به..... دخل فيه

3- صاحبه : صاح به (صاحي عكس مخمور)

4- صاحبه : صاح به، طير النيا : البوم، النيا : البعد من نأى : بعد (لم يزل البوم صائحا منتحبا في ديارهم)

5- لاچن : حارق

6- لاچن : متمكن ومستقر

7- لاچن : لكن.... لسبب

8- صاحبه : الصاحب والصديق

9- وحداها : وحدا بها (الحداء: ما يؤديه حادي العيس من غناء مع ابله)

10- وحداها : بمفردها

11- وحداها : وحدها بالحسن لمفردها

12- ربنها : اطالها (اطالها ونشرها على الكتفين)

13- ربنها : اعطاها بياضا، والرباب : مادة بيضاء تطلى بها الاواني النحاسية.. وربنها : بيضها.. او طلاها بالمادة المذكورة (البيضاء)

14- ربنها : انشأها وقام بتربيتها

15- وحداها : وحدها ولامثيل لها

16- اعطني : المعطن.... الماء الفاسد

17- اعطني : هات.... سلفني : من العطاء ،الدين، السلفة

18- اعطني : ارزقني

19- النذل : الخسيس، تدهورني : تدفعني وتلقي بي

20-نذل : من الذلة.. نخاف ان نذل

21-نذل : الخسيس..... وقد يكون لها معنى لم ادركه

22-اعطني :اعد لي ما سلفتك وادنتك

23-النوم :السبات

24-النوم:النومي (الليمون - قشور الليمون ذات رائحة زكية تستخدمها المرأة في تعطير شعرها . والذوائب : الضفائر

25-النوم : من غرفة النوم

26-الشواچر :غطاء الراس للمرأة (مكرونه)، الركاب: الرقاب + اورده (السيد اسماعيل عايد المجيد في كتابه العتابة صفحة 223 على انه لمجهول وهو بالنسبة لي معلوم قائله ان كان مجهولا للسيد المجيد

27-بس ماي : ماء فقط

28-زيزه : صحراء، الليهوم : الجمل، بسماي : بسمومها..والمعنى (بصحراء اوحشت الجمال بحرارتها وسمومها)

29- بسماي : بس امي..امي فقط من يهمها امري

30-الوز على ني :الوز :طائرالوز المعروف، على ني :على (نيته) وطبيعته وهدوءه والمعنى ((تتخطى في مسيرها بهدوء وتبختر وكانها ديك الوز (الذكر) في تمايله وهو يسيرفي ارض منحدرة مطمئن غير مطارد ...اي ان خطاها كانت هادئة بخفرونارجح ودلال)

31-وز على ني :وز: ازالنار. اشعلها :على ني :على اللحم النيء. الحي والمعنى (ان اثر حبك في قلبي كاثر اشعال النار في جسم حي)

32-وازعل اني : من الزعل. الجفاء (لاتجافيني فأجافيك)

33-الركاب : الرقاب (من طبائعي الأعجاب بالرقاب الجميلة وتلمسها)

34-كداري : الكدر. عكس الصفاء

35-الكداري : طيور صحراوية

36-اداري: من المداراة

37-عشر عشر:عشر نوق كبيرة

38-صفگ عشر : صفق يداي. ضرب اليد بالاخرى اسفا

39-على الشر:عكس الخير. صبور ياقلبي على المصائب

40-تجاري: جرى من الجريان

41-تجاري: حتى اتجرأ. من الجراة

42-بسمها : ابتسامتها

43-بسمها : بسمومها (السم)

44-لكدن وغارن : من الغارة على الشيء. تحفزن وهجمن

45-غارن : اختفت عيوني في راسي.. خف نظري كان عيوني غاصت في راسي

46-وعداي: واعدائي

47-وعداي : اعدو

48-وعداي : وعدي.. نصيبي

49-دان : القنابل. يدگ : يدق.. يضرب

50-فاته فاته : شيء بعد شيء

51-‐فاته فاته : فتتها .. احيلها الى فتات وانثرها

52-اللي كله يريده فاته فاته : من اراد كل شيء (فات) اضاع كل شيء

53-تباريك : تراقبك

54-شاف : شف وضعف

55-هاف : فرغ.. والزرع الهايف هوالذي يحمل السنابل الفارغة من الحبوب

56-اجمي : اكتم

57-سابجي : فرسي الخاص بي (السابقه اسم الفرس)

58-عذاريبه : عيوبه

59-الف اليفه : الف الف

60-سبعه بسبعه بثنتين : سبع سموات وسبع ارضين بيومين خلقها الله يراجع سوره فصلت في القران الكريم في قوله تعالى ((قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له اندادا..... الخ)...الأيات 12,11,10,9 من سورة فصلت وكيف انه سبحانه وتعالى خلق الأرض في يومين والسموات في يومين وقدر اقواتها وما فيها في يومين ليكون المجموع ستة ايام هي فترة خلق السموات والارض.... كما جاء في معجزة القرآن صفحه 64ـ 67 للشيخ محمد متولي الشعراوي

61-مار : غير ان

62-عزارى : عزاب مفترون

63-الكسيفه : السيئة.... كان الشاعر قد نقل من حديثة اثر وشايات كاذبة جعلته يتوقع انه سيجد فيها حزن عودته نفس الاجواء السيئة وسيجد فيها الألم والمعاناة وكثير من (الرمد يا عين تلكلين - تجدين)

64-كامل بيك : كامل بيك الحجازي.... معاون شرطة قضاء معائة أنذاك

65-عليين : الجنة

عبد القادرالعيفان

هو عبد القادر عيفان الظاهر المعروف الحسن المحمد الحسن من المولى ورئيسهم في حديثة ومن المتقدمين في رجال المنطقة ووجوهها. شاعر اشتهر بكونه ابرز شعراء (الهوسات) الوطنية والسياسية منها خاصة وان حيل بيننا وبين (هوساته)، وهو متحدث بارع لطيف المعشر كثير المعارف كريم الشمائل واسع المعلومات لايخوض في حديث الا ويخرج منه وله قصب السبق. عاشر اهل البادية واهل الريف والحاضرة وله مع الجميع علاقات واسعة ومتينة. متكلم محبوب ومتواضع صاحب ديوان لايزال قائما وقائم عليه في الوقت الحاضر ولده (بيرم)الذي ورث الكثير من صفات والده.

ولد الشاعر سنه 1921م في حديثة ودخل المدرسة الابتدائية حيث تعلم القراءة والكتابة ثم تركها في الصف الرابع الابتدائي. اشتغل في السياسة وساند كل الحركات الوطنية بغض النظرعن اتجاهاتها منذ نشأته لحين وفاته. شارك في اضراب العمال سنة 1948م والمعروف في المنطقه بـ (اضراب شنور)[1] وتزعم المظاهرات وسجن واحيل الى المحكمة بنفس التهم التي احيل بها صاحبه (شنور) ومنها العصيان والتحريض على الاضراب، واطلق سراحه بعد ان تشفع له المرحوم عارف القفطان[2] واخرون بوساطة معارفه لدى رئيس المحكمة آنذاك (حسيب الربيعي). كما تزعم المؤيدين لحركة رشيد عالي الكيلاني في المنطقة وسجن حين فشلها ثم شارك في الحركة الوطنية ابان المد الشيوعي وضده سنه 1961م وسجن على اثرها في سجن البصرة. وظل الى ان وافاه الاجل صيف 1973م وجها بارزا من وجوه حديثة ومازلت اذكرله موقفا سنة 1963م وكنت

آنذاك سفيرا حين وقف مع المستقبلين لرئيس الوزراء المرحوم طاهر يحيى الذي حضر لافتتاح مشروع خدمي في حديثة وهدد الحديثيين في كلمته وتوعدهم بتقليم اظافرهم لكثرة مشاكلهم فما كان من المرحوم الشاعر الا ان هتف بوجهه :-

احنه اهل المعاني والشرف والدين

وچثير النه عليكم طلب والديـــن

اظن سفك الدماء يصير واديـن

(يتنحى اليعرف ماضينا)

كان رحمه الله من القلائل الذين يحفظون الشعر البدوي والعامي بجميع الوانه وكان يمتلك صوتا رخيما في اداء اغاني الجوبي ويضيف اليها الكثير من نظمه الذي سار في المنطقة وتمداها حتى غدا من الفولكلور الغنائي المجهول القائل في مناطق اعالي الفرات. لم احصل الا على ثلاث قصائد بدوية من شعره افادني بها ولده بيرم وادناه تلك القصائد :-

ياعالي الابواب

يالله يامنان ياعالي الابـــواب

وبابك وسيع ولايجد غير معـلاه

ياطارشي اترك ذلولك والرجاب

واركب قطار اللي سريع بمسراه

وخذلي سلامي بالتحيات وكتـاب

(لمحسن) جميل ياعزيزي ملقاه[3]

من سجن بصره لحديثة المطيـاب

(منعم) ولاتسهج كتابي وتنسـاه[4]

واركب بشوفرليت اسرع من الداب

ودوس السليتر يا (علي) وزيد ممشاه[5]

واحمل معاك من الضواري والذياب

ويبكم فرج وعالي الشدايد محاماه

واطلب حكوك اللي ثجيلات وصعاب

والحك مايظهر بهيه وتتهــــاه

(محسن) يطير الحر(منعم) بالعكاب

و(ابو حسين) كالشواهين لو جاه

و(بيرم) حفيد المدرسه وبعده شــاب

ولونو صغير يسرني وزين مسعاه

ويجري المقدر عالعبد كود باسبـــاب

اوصيك لاترجى موظف وترشـاه

وهكوت ظنوني بالنشامة والاحباب

وين الاريده بخاطري واتمنـــــاه

وين الجسور اليضرب الباب مايهاب

ويشفي غليل بالجيد حين ملكـــاه

يدروني ريمي عالعسيرات مطلاب

ولااهاب من شين الموظف ولاادراه

وعاشت حديثة لولفينه بمرحـــاب

والحك مايخفيه كثر المباطــــاه

ولبارضت مني الكرايب والاحباب

مايهمني لونه حقير المعــــاداه

ولايهمني الابعاد وسجن بالارعاب

والحك يظهر كود ياخذ بمـــجراه

ولايهمني خاين خسيس وچذاب

وشغل الحريم وشينهن بالمخـــازاه

سجن البصره / 1962 م

جواب رسالة

كتب له احد اصدقاءه من الجنوب يسأله عن (الوقت)[6] وكيف يصرفه في حديثة فاجابه :

نامت الناس وعيني ما خذت نـــــوم

بلشان گلبي من چثير الحواســـــــيب

واعرض جفوني ومخزن الجرح باللوم

واحمس على جمر الغضا والمناصيب[7]

ابني بيوت مسويمات بالهمــــــوم

نوبات اعمر نوب اهدم تخـــــاريب

وتاه الفكر والراي والگلب ملـچوم

وتمرني كثر الفثوث بسواحـــــيب

وساح گلبي للحچي بيه ملـــزوم

تنزل منازل بيه وتجفي مراجــــيب

واگطع فيافي جازيات للحــــزوم

وتجفي مثل سيل الهحدر بانابـــيب

وشين العمل نوماس والزين معدوم

والفلك بالمكلوب فر الدواليـــــب

عزاه يازين الفنا (لام كلثـــوم)

وطالب (لبنت الريف) يطلب مطاليب

وشنهي الفروض من الصلا مع الصوم

ومشي السفور للمباهي تراغـــــيب

والمال اتثمن للمفون وبهم ســوم

ولابكين للسياسه مسابــــــــيب

واهل الدراهم جادمين للشتــوم

بنم الوشايه والفتن والمشاغـــيب[9]

وياهيه ياضعف الرجل وان صيب جرثوم

حكن عليه من منافذ عناريـــــب

بمز الرجل نوبات نوبات معدوم

نوبات يملك من كصور وسراديـــب

ونوبات عريان وحفيان الجدوم

ونوبه على تل المعالي مراجـــيب[10]

وامسي بليل ضيج البال مندوم

واصبر على مر الوكت والمصاعيب

ولو روكمت دنياه من كثر الغيوم

اصحت على حضور الرفاكه المصاحيب[11]

زينين حلوين المجالس بالفهوم

ونضحك بسن للطرب والملاعيب

ونلبس ملابس فاخرات من الهدوم

ونجنب المكروه والدنس والعيب

من رايب الفنجان بالهيل مشمـوم

ونركيلتين مفضضات الشواريـب

والصبر عندي بالصناديگ مكتوم

صبر الجمال الحاملات المتاعـب

ونسأل عليكم يالشيوخ وياالكروم

ياأهل العلوم الطايلات المناسـب

شان الكرايب والرفاكه والعموم

متحايني والمراسل مكاتـب

شوف العيال مونسين بالعلوم

اهلا وسهلا بالضيوف ومراحـب

الله يفدي من الليالي اليها شوم

ويزيل من شين الوكت والمشاهـب

3- يوصي ولده بيرم

جل جلال الرافع للسمـــات

ومكون المخلوگ والانس والجان

ياسامع الدعوات عند الوزاة

اللي مايخفاه خاف ولابـــــان

اوصيك يا(بيرم) تحفظ وصاتي

احفظ حروف مشطرات بديـوان

حافظ على دنياك گبل الممـــات

وامشي بحگ لايگولون غلطـان

اوصيك رضوى الجار وهذي النجاة

ولوالدينك طايع والرب رضيـان

احمس گهوة بدلال النجات

لم الرفاگه واضرب النجران بطران

دنياك للافلاك حين الوكات

ماتلتفت للهيه تعجل الـــــدوران

جدي لسانك لاتعد الشمات

ترى اليغيب الخلگ دومه خسـران

بالشرف والنوماس عز الحياة

ابذل رخيص المال لوردت ريـحان

فكر بمگلك ياولدي وافهم لغاتي

انت دليل الگوم لو جنت جـدبان

اياك من عثرات المجرحات

السيف جرحه يطيب محذور اللسان

اياك من زود النفس للبغاة

وشما نظرت الناس بالعين مثلان

اياك تزهد من جليل العبات

واللي يهين الناس حين وينهان

وربي عيالك من ولد وبنات

وعلى الاله الرزج لاتكون جزعان

اياك من دوس الخنا والخنات

وهذيج تكصر شارب الچان طولان

اياك والمكروه والخفيات

والشين لاتدناه والعن الشيطان

شيوخ غدت والا ملوك الولاة

والكاع اطوت من كروم وفرسان[12]

والشين ماتخفيه المراوغات

البواك ماتحجبه سور وحيطان

شاهد الزور ولاتفكه الصلاة

ولو كال حجيت وللجبل ركيان

بحر على المزروع من النبات

كلشي لاصله يعود خوخ ورمان

اياك درب الشاذين العصاة

لجانك من الطيبين والحسن خلكان

وراعي الراعي ينشد للرعاة

سعيد حضه اللي تجدى ولاحان

ومن طاع ربه بي صحيح الصفات

وكاد كصره شامخ عند رضوان

واللي يكنز المال يبغي الفناة

هذاك مذلول الربع لهش نجـــلان

اياك مر العود للمدخلات

ولاحنظل تزاع والمر هـــلان

والمشكل للفهيم للمسرات

من جاهل خشيم يوكلع بركـــان

نكضي سنين والعماري فنات

باجي العمل معلوم لابد يفـــلان

شرح الهوامش

- اعتمدت بما دونته من معلومات وقصائد عن الشاعر وله على ولده الشيخ بيرم بشكل رئيسي

1- اضراب شنور: شنور او (شذر). هو شنورعوده.عامل من جنوب العراق العمارة عمل في محطه ك/ 3 لضخ النفط التابعة لشركة نفط العراق. قاد ونظم اضرابات للعمال في المحطة سنة 1948م كما قاد المظاهرات وعمل على زعزعة الاستقرار في المحطة. انتهت محاولته بالفشل وسجن وظل مصيره مجهولا منذ ذلك الحين. يعتقد ان سراحه اطلق وسرّح من العمل وعاد من حيث اتى. لقب بـ (شنور) وسمي الاضراب بـ (اضراب شنور)

2- عارف قفطان : نائب في مجلس النواب على عهد نوري السعيد ثم متصرفا للواء الدليم (الانبار) حاليا

3،4،5 : محسن الجميل ومنعم الجميل وعلي الجبير : من ابناء عمومة الشاعر وزواره في سجن البصرة

6- القصيدة مرسلة الى (مشتت حسن الفيصل) من رجال الجنوب العراقي.... كان سجينا مع الشاعر في البصرة وبينهما هناك انعقدت اواصر الصداقة

7- المناصب (الأثافي) احجار ثلاثة يستقر عليها القدر وتشعل النار تحته

8- الفيافي : الصحاري... الحزوم : الاراضي المرتفعة غير المستوية

9- بنم : بالنميمة

10- مراجيب : مراقب

11- روكمت : تلبدت بالغيوم (تراكمت)

12- الولات : الولايات او الولاة : جمع والي، سكروم : شجعان

عبد الباري عبد الله

ليس غريباً على مصادفات الدهر ان ينحصر تاريخ ولادة شاعر ووفاته بين منتصفي قرنين هما الثامن عشر الذي ولد في أولهما الشاعرالشعبي عبد الباري عبد الله ياسين من بيت حادور احد افخاذ عشيرة بيت خالد في حديثة [1] ومنتصف القرن التاسع عشر الذي شهد وفاته. إلا ان هذه المصادفة تضع أمام الباحث حقيقة مهمة تتمثل في بدايات الشعر الشعبي في حديثة الذي قاله هذا الشاعر اعتماداً على اسبقية الولادة لا اسبقية المفاضلة في حالة الدراسة الفنية التي لم يقم بها أحد من الباحثين حتى الآن لضئالة النصوص الشعرية المتوفرة لشعراء هذه المدينة. وهو ما اشرت إليه سابقاً وعانيت منه.

وقراءة النماذج المأثورة عن الشاعر –رغم ضآلتها– تضعه في موضع يختلف فيه تماماً عن مواضيع لاحقيه من الشعراء الذين ترد سيرهم في هذا الكتاب. إذ انه لم ينظم شعراً كما نظموا. فهو لم يكتب في العتابة والابوذية والنايل والزهيري والكصيد البدوي. وإنما نظم الشعر الشعبي على بديهية ابن القرية التي ستغدو يوماً مدينة. ففي القرية مدرسة وبيوت مستقرة من طين وحياة اجتماعية املت عليه نظم (البستة) والقصيدة البسيطة والاغنية في قالب انتقادي يميل إلى السخرية وإلى الصورة الكاريكاتورية. كقوله :-

بالمدرســه لكيت بعير — وما عندي بال وتفكير

لكيت جاجة وديك ابرجة [2] — وانا واكنع بحرجة

ما عندي بال وتفكير

وكقوله مداعباً زميله كردوش العسافي الذي عمل معه فراشاً (عامل خدمة) في مدرسة بروانة الابتدائية التي افتتحت في ثلاثينيات القرن المنصرم، وكان يأتيها كردوش ممتطياً فرسه :

يا سيدي دگ الجرص   كردوش راكب عالفرس

وكأنما وصول كردوش العسافي راكباً فرسه هو ساعة الأذن ببدء الدوام الرسمي للمدرسة، وهو التوقيت الأمثل حتى وان وصل متأخراً.

وكقوله حين غرقت (الشختور) التي كانت تحمله بمعية اخيه عبد الدين ورجال اخرين هم عزو وعمر في قرية (البشتية) مغنياً :

من نزلة البشتيه [3]   عزو اشتم المغليه [4]

وعمر مثل هر شباط   يطارد على الحيطان [5]

عالماني الماني الماني

بل ظلت هذه الصورة الساخرة تلازمه على ما يقوله الرواة حتى في حياته الخاصة وأقواله التي سار بعضها بين الناس مسار الأمثال كقوله (اكله الدوشش) جواباً على سؤال زوجته (خديجة النايل) عن راتبه الذي قبضه من المدرسة التي كان يعمل فيها فراشاً. إذ كان مغرماً بلعبة (الدومنة -الدومينو) وكان ينفق فيها جل ما يقبضه من (المعاش)6 الراتب. ولعل الطابع المشار إليه سالفاً هو الذي خلد ذكره إذا علمنا ان الشاعر مات مقطوعاً ولم يخلف ذرية من بعده.

ان مواضيع شعر عبد الباري منتقاة من الحياة اليومية التي يعيشها بين الناس سواء من محيط اهله أو القرية التي يعيش فيها وهي قرية (بستان حندول) إذ يرد ذكر امه (ضهده) واخيه (عبد الدين) ويرد ذكر قرية (ربان) وزميله في العمل (كردوش العسافي) وهكذا نجد في شعره نبض الحياة اليومية وايقاعاتها في قرية كانت على مقربة من حياة المدينة. وحين نتحدث عن اغانيه الشعبية فهي وليدة مناسبات زواج اقربائه

واصدقائه، وان تعدت تلك المناسبات الخاصة إلى غيرهم. أما لغة شعره فهي العامية التي تجري على السن الناس بلا تكلف وبسلاسة حببتها إليهم وقربتها من انفسهم. ولعل القارئ سيجد متعة فيما استطعت تدوينه والعثور عليه من شعر الشاعر، كما آمل أن لا ينقطع خيط الرجاء بيني وبين القارئ الذي اعده بنشر ما اعثر عليه لهذا الشاعر أو سواه في طبعة اخرى لهذا الكتاب.

يا دار

يا دار شبيكي تونين [7]

ما مروكي حديثين

عبد الباري وعبد الدين

ولدك يا ضيده جايبين [8]

عبد الباري بالسواري [9]

وعبد الدين بلم طحين [10]

كافي يا ضيدة تونين

الكطيشي

غرق رجل كطيشي في نهر الفرات حين كان قاصداً (حويجة ربان) [11] على متن (بلم) قارب صغير، فقال عبد الباري :

يا الكطيشي يا الكطيش   غرگت بنكره ما هي كيش [12]

سمعت الكطيشي يصيّح

وشرمكي ريان يلبخ [13]

ينطه بمبد الفتح   الحكلي يبلم لولا مريش [14]

يا الكطيشي يا الكطيش

لبمث خط لأهل ريان   ما بيها دويك الوجمان

يتباع الته بنص قران   لولا بريع اللكن جريش [15]

يا الكطيشي يا الكطيش

عيش ماش على اللبن   خلّه المجايز كفّزن [16]

معجون بالتمر ودهن   احلى من الدو والدوبيش [17]

يا الكطيشي يا الكطيش

السيكارة

ضاعت سيكارته التي لم يكن يملك غيرها في الطريق فأخذ ينشد :

اويلاه يا حالي   ضاعت الجكاره مالي

من يوم ماشي بالدرب   اركض ولاحكني الجلب

فكيت جيبه للعرب   وخبطت واطي بمالي

اويلاه يا حالي

جكارتي هالزينه   دخان ونار بعينه

حسن وبنت دمينه   هما اللي شدهوا بالي

اويلاه يا حالي

خام بيت خليفة

قالها في وصف نزاع وقع بين عائلتين من اهالي حديثة :

هيّـر بالدوله هيّـر   هيّـر بالويردي هيّـر [18]

كل خام بيت خليفة [19]   راية لأبن الكصيـر [20]

هيّـر بالدولة هيّـر

صار طراد بزريزه [21]   (فلان) مكشف عن...

يصرخ روحي عزيزه   صيحوا لـ بن الكصير

هيّـر بالدولة هيّـر

البزونه

ضاعت قطته (بزونته) فقال فيها :-

بالله يربعي لا تلوموني   كلبي انفطر لفراك بزوني

بزونتي بالاصل نجاره   تكتل الجردي وتاكل الفاره

ريت الاخذها ينهجم داره   يصبح يتهم ومالو ذريه

بالله ياربعي لا تلوموني

ملاحظة :- المقاطع المنشورة هي ابيات من قصائد غنائية طويلة لم نستطع الحصول عليها ..... وما ننشره بعض مما احتفظت به ذاكرة الرواة.

ومن قصائده التي نظمها مطالباً بزيادة راتبه قصيدته التي يقول فيها :

كنتُ بمدرسة الداربية

المدير يدحك عليّه

وأنا حامل تباشير

أنا كثير فلوس شايف

احجي ولا انا خايف

الله يأيد المعارف

تتسويني ست دنانير

ومن قصائده الأخرى التي عثرت عليها مؤخراً قصيدته التي هجا فيها صاحب (وليمة) لم يدعه إليها، فقال فيها:

أنا إحضرت عزيمة

بديوان مو بالهيمة

الزاد صاير غنيمة

للمعلم والمدير

تلكاني حامد عالباب

شايل بيده مشقاب

كلتلو أنا وياك صحاب

وضربني براس الجفجير

كلي والله ما تضوكه

لا بلكمة ولا بخاشوكة

وما تشوف عندنا تدبير

ومن نصوصه الأخرى التي عثرت عليها بعد صدور طبعة الكتاب الأولى هذا النص، ومناسبته أن (بسية النهار) كانت جارة الشاعر. وكانت لديها دجاجة حديثة التفريخ، فامطرت السماء، وصاحبة الدجاجة (بسية) ذهبت لحضور عزاء في حويجة ريان. فأغرقت المياه دجاجة (بسية) وفراخها فوصفها الشاعر بقوله:

يا هل الهوى كومو اندبوا علجاجة وصيحوا له

يا بن عمي باكمال ما بيها دويلك الوجمان

لأبعث خطي لأهل ريان

ويلبام يصبروا له

تجي (عفته) وطبوله...

شرح الهوامش

- اعتمدت في تدوين اغلب المعلومات عن الشاعر وشعره على الباحث في التراث الشعبي الاستاذ طلال سالم الحديثي.

1- يراجع الهامش 24 في الموضوع الأول (الشعر الشعبي في حديثة)

2- ديك ببرجه : ديك في برج الدجاجة.

3- البشتية: قرية غرب حديثة قرب مرقد الشيخ حديد ... وفيها يكون انحدار المياه حاداً. نزله : انحدار (نزول).

4- المقلية : اكلة شعبية من الخبز المطبوخ مع البصل والدهن.

5- الحيطان : الجدران.

6- معاشي : الراتب الشهري... وفي رواية أخرى لهذه الحكاية انه اشترى براتبه (جدياً) باعه وخسر ثمنه في لعبة (الدومنة) وحين سألته زوجته عن الجدي قال لها : اكلو الدوشش. فذهب قوله مثلاً.

7- تونين : تأنين.

8- ضيدة : والدة الشاعر عبد الباري.

9- السواري : قرية في غرب حديثة غمرتها مياه سد حديثة.

10- عبد الدين : شقيق الشاعر. يلم : يجمع.

11- ريان : حويجة تقع مقابل حقلانية.

12- نكره : مياه عميقة. كيش : مياه ضحلة.

13- ينبّح : يطفو على وجه الماء... شرق حويجة ريان.

14- بلم : قارب. مريش : حبل.

15- قران : عملة قديمة عثمانية تعادل 20 فلس. لكن : ماعون من النحاس

16- عيش : اكلة شعبية من جريش الحنطة والدهن. ماش : مادة غذائية معروفة. كفرن : يتقرن (هذه الاكلة تعيد للعجائز قوتهن وشبابهن) هكذا يقول الشاعر !

17- الدو والدوبيش : من احجار لعبة الدومينو وهي معروفة.

18- هيزّ : اسرع. الويردي : لفظة تركية تعني الحرس.

19- بيت خليفة : من عشائر حديثة وهم من السادة الحسينين. وخامهم : الخام: القماش الأبيض الذي تصنع منه الراية.. يستخدم هذا القماش لعمل الرايات والبيارق التي ترفع على اضرحة الاولياء والصالحين. ومن باب الاعتراف بالجميل : لتصنع من كل هذا الخام راية واحدة كبيرة لـ (ابن الكصير).

20- ابن الكصير : مفوض شرطة من مدينة عانة... وله كان الفضل والدور الاكبر في وقف ذلك النزاع .

21- زريزه : الساحة التي وقع فيه النزاع.

22- الداربية محلة القلعة التي كانت المدرسة فيها .

23- يدحك: ينظر

24- مشقاب: المصفي.

25- الجفجير: ملعقة كبيرة تستعمل لتفريغ الرز.

26- الخاشوكة: الملعقة.

غايب العبودي

منذ بدأت العمل في هذا الملف واسم (غايب العبودي) يتردد على سمعي اكثر من أي شاعر سواه، اذ ما التقيت بمهتم بالشعر الشعبي الاوذكره لي، وما استفسرت عن شاعر من متتبع الا وترك من اسأل عنه وذكر لي (غايب). إلا ان أياً ممن ذكروه لي لم يفدني ببيت واحد له وحين استعنت باثنين من ابنائه ترددا كثيرا في ذلك وطال الاخذ والرد بيني وبينهما ثم امتنعا عن اعطاء ما بحوزتهم من شعر الشاعر متذرعين بأعذار غير مقنعة بالنسبة لي ولم يمنعني هذا من التوسط لديهم بالمقربين منهم حصلت بعدها على بعض ما ادونه من شعره في ادناه وهو وان لم يكن يرقى الى مستوى سمعته الشعرية الا انه يعطينا حق ادخاله في هذا الملف وشاعرنا المشهور بـ (غايب العبودي) هو غائب عبد القادر عبد الرزاق من(بيت قرقاش) وهم من الساده الحيالين. ولد في حديثة سنة 1927م وتوفي سنة 1997م وبها تعلم ودرس وحصل على الشهادة الابتدائية للعام الدراسي 1937- 1938 م ثم اشتغل عاملا في مدرسة الفارابي الأبتدائية سنة 1952 م ثم كاتبا في اعدادية حديثة للبنين حتى احيل على التقاعد سنة 1982 م لينصرف كليا لممارسة عمله في مجال الصناعات الشعبية بحياكة البسط والافرشة على الالة اليدوية للحياكة (الجومة) كما دون لي ذلك ولده صبري بخط يده.

اما حياته فكانت موشحة بالبساطة، فهو طيب الخلق سهلا في تعامله مع الاخرين سريع البديهة في اجاباته وغالبا ما تكون ردوده طريفة تغلفها النكتة البريئة. كتب الشعر منذ صغره واحبه متاثرا بالشاعرالكبير عبود الكرخي ولم يكتب عكس سواه من شعراء حديثة في القصيد البدوي

والعتابة والابوذية وسواها من الشعر العامي المتعارف عليه في المنطقة وانما كتب شعرا يكاد يكون بغداديا . لقد تناول غائب في شعره كل ابواب الشعر من مديح وهجاء وغزل واخوانيات غير ان معظم شعره على مايذكر اقرانه كان سياسيا . ولا غرابة في ذلك اذا عرفنا انه كان من اوائل المنتمين الى حزب سياسي معروف (البعث). ولم يترك العمل التنظيمي الا في سنة 1973 م. وذلك لضيق ذات يده وانصرافه لاعالة عائلته الكبيرة. ولعل وضعه المتردي ماديا كان دافعه لكتابة قصيدة فشل في ايصالها الى الرئيس الاسبق احمد حسن البكر وفيها شكى من معاناته ولم تحتفظ ذاكرة ابنائه الا بمطلعها التي يقول فيه:

مفجر الثورات يالبكر الغيـور

ابيتي الاستعمار كلي شلون اثور

ابيتي الاستعمار ثالوث الظلـم[1]

نوبه ادحره ونوب كدامه انهزم

وانهزم الشاعر ولم تتعدى صرخته تلك سمعه. لقد دخل الشاعر السجن بعد حركة عبد السلام محمد عارف في 18/ت2/1963م وكانه لم يكن الذي تصدر احدى المظاهرات المؤيدة لعارف ابان المد الشيوعي سنه 1959 م في حديثة وقرأ قصيدة مطلعها :

ثوره عارف قام بيها والحكم صار لنزيهه[2]

لم يحتفظ احد من سامعيها آنذاك بنصها وضاعت مع ماضاع من شعره الذي احرقته زوجته بكامله حين دخوله السجن سنه 1963م خوفا من وقوعه بيد السلطات الامنية اما شعره فيمكننا وصفه بالسهل الممتنع وهو خفيف سهل الحفظ اعجب كيف لم يحفظ من محبيه ورفاقه تحديدا وهو الذي كرس حياته ومعظم شعره لهم ولقضيتهم !! لقد عاش

غائب العبودي فقيرا بعيدا عن الاضواء وحفظ ببساطته وطيب تعامله مع الاخرين اسمه شاعرا لدى الحديثيين وان لم يحفظوا شعره واللائمة في هذا تقع على ابنائه الذين اضاعوا جهد ابيهم مذ رفضوا تزويدنا بشيء منه او حتى اطلاعنا على المتوفر منه لديهم تنفيذا لرغبة والدهم في عدم اظهاره. ترك الشاعر خلفه اسرة ثقيلة مؤلفة من ستة اولاد وسبع بنات مع امهم مازالوا يعيشون في حديثة اثقلت كاهله معاشيا وحالت دون ظهور شعره بعد وفاته. وفي ادناه بعض ماحصلنا عليه من نتاجه :

1- في رده على مدع للشعر قال:[3]

لو ردت تنظم للشعر	فكّر اخـي وتوانـــه
شعرك وزنته وللاسف	كاصر حبـل ميزانـه

+ ـــــ +

شعرك اخي ماله وزن	والمعنى مايخش بالاذن
بحر الشعر بس للفطن	لاتدخل بميدانـــــه

+ ـــــ +

وديتني لهل العشـــگ	خليتني حشفه بعشگ
صرت اشبه لورگة سلگ	بين الورد ذبلانـه

+ ـــــ +

اللي تبع غـايب مانـدم	علمته مامعنى القلم
كل چلمه اكتبها سـهم	صدر العدو نيشانه

+ ـــــ +

چان اخطات بويه اعتذر	هذا جواب اهل الشعر
ردت ارحمك جمع بقصر	ندمان من لاشانـه

2- ياهو اقوى

ياهو اقوى سلاح بارود وحديده

اللي انتصر بالمعركه وسوح القتـــال

لو مبادىء امـــه واهداف وعقيده

من الطفوله اتسلحت بيها الرجـــــــــال

ياهو اقوى؟

حامل الفكر ورساله وموش فكر اجنبي

لو طفيلي بمكلب اعمى يقوده قد قائد غبي

يا بطل ايران انشـدله جاوب بحق النبي

انت مودارس سياسه ولافنون ولاقتـــال

شرح الهوامش

◆- افادني بالمعلومات الواردة والتواريخ والمقاطع الشعرية السياسية على قلتها كل من ولدي الشاعر صبري وفخري

1- ثالوث الظلم : يعني الشاعر هنا بالاستعمار وثالوثه المتكون : من العائلة الكبيرة.... ومرض الشاعر.... وضيق ذات اليد

2- نزيهه : نزيهه الدليمي.... اول وزيرة للبلديات في وزارة عبد الكريم قاسم سنة 1959 م.... وهي من المحسوبات على الحزب الشيوعي العراقي

3- حصلت على هذه القصيدة من الفنان التشكيلي الاستاذ دهام بدر اضافة لمعلومات اخرى عن الشاعر حيث أنه من المهتمين بالشعر والمشجعين على الكتابة في هذا الموضوع

فليح الحسن الشعبان

شاعر اخر من بيت محمد الحسن المولى لانمثرالاعلى القليل من شعره اذ لم يدون له ايا من اولاده شيئا ويقتصر شعره على (الكصيد البدوي). موطنه قرية الثمانية في حديثة ولد وتوفي فيها وبين التاريخين عمل مبكرا في الملاحة النهرية بين بغداد وسامراء ثم عاملا في شركة نفط العراق محطة ك/3 ثم مزارعا في املاك ابيه في حديثة. ولد سنه 1910 م وتوفي سنه 1997 م وتزوج لمرتين وانجب خمسة اولاد اكبرهم علي مازالوا مقيمين في موطنهم الاصلي. عرف عنه الطيب ولطف المعشر ولم يترك اثرا غير الذكر الحسن الذي يوجب الترحم عليه عند ذكره. اما ماحصلنا عليه من شعره فمتماسك برتجله في الساعات التي يرى ان لاشيء يعبر عما يريد ان يقوله سوى الشعر كبكائه لابن عمه الشاعر عبد القادر العيفان او ردا على مستفز له من اقرانه ولم يعرف له في غير هذه الحالات شعرا وفي ادناه قصيدته في رثاء المرحوم عبد القادر العيفان المولى :

تاهن رشادي

تاهن رشادي يوم علمه وصلنه

ونيت انا ماونت الخنسا بكانـــــون[1]

ونيت انه يا(عبد) مليون ونّـه

وكل لابتك يا عبد ازود يونـــــون

عكب وعيت ورحت زرت المجنه

من سلمت يا (عبد) لي ماتـــردون

وكل ظنتي يا (عبد) زعلان منّه

وجيت برجه يا (عبد) ياعل ترضون

تدري العذارى للسبايب جدعنه

وتراب فوگ الراس گاموا يوارون

وثوب الستر من عگبكم گطعنّه

وكل واحده بمشره تلطم عالميون

ياعبد ياللي المحاكم ماخلفنه

ولايخلفونه اللي درسوا القانون

شنهو السبب ياعبد گفيت عنّه

ياعبد ياللي للخمله تسدون

الله من مر الليالي الفارگنه

ولاظنتي عگب المفارگ تمودون

هبيل ياللي گال هاي الدارلنه[2]

منها رحلنا وبيها نزول ينزلون

تبچي وتگول الدار يوم ارحلنه

وين الذهين اللي للنشامه يصبون[3]

من دلة اللي يفوح الهيل منّه

البن يطبخ واهل المحمس يحمصون

يادار وين اللي يضحك بسنّه

اللي يحبي الضيف گبل اليجلسون

اكفه بطريج اللي ماينزال منه

وي نبايا ساجدين ويصلون

واكفه بطريج الحگ فرض وسنه

وين الملوك ووين شيوخ اليحكمون

ياهلكم كوه بنهم وجنـــــه

وبعل مكصوركم بجنان الخلد تهنـــون[4]

وختم الكصيده هاي ياصاح منّه

وصلوا عالنبي يامن تصلـــــون

شرح الهوامش

- افادني بالمعلومات عن الشاعر الحاج جاسب جوهر الذهب كما انه زودني بالقصيدة الوحيدة للشاعر الموجودة لديه

1- كانون : كن.... جمعه اكنان : اعشاش الطيور. وكانون محل استكانة طائر البوم.... وقد يكون الخنسا تورية لطائر البوم اذ كثيرا مايضرب المثل بالاثنين عند الشعراء الشعبيين كرمز.... للحزن والشؤم ولاارى معنى اخر لـ (كانون) هنا غير ماذكرته

2- هبيل : مجنون

3- الذهين : الذكي.... صاحب الذهن المتوقد

4- ياعلكم كود بنعم : عساكم من اهل النعيم والجنان

السيد نوري الآلوسي

هو السيد نوري السيد احمد العبدالله الالوسي من عائلة الولي الكبير حضرة الشيخ الحاج مصطفى ابن الشيخ عبدالله الكيلاني القادم الى آلوس من قرى حديثة الشرقية سنة 1020هجري على وجه التقريب قائدا لقوة تابعة للجيش العثماني جاء الى العراق للتعقيبات واستقر في لواء الدليم (الانبار) وفيها ترك الجيش وتوجه الى آلوس بأمر من جده الغوث عبد القادر الكيلاني (في الرؤيا) في مهمة دينية تتلخص بالارشاد ومحاربة الجن المنتشر انذاك في جزيرة الوس[1].

لم يعرف عن حفيده السيد نوري في حديثة والوس شاعرا بقدر ما عرف عنه انه من عائلة دينية باشرت ابا عن جد معالجة المرضى بالقراءات والادعية وكتابة الرقى والطلاسم. الا ان شاعرنا كان صاحب ثقافة موسوعية عاشر اهل البادية والحاضرة وجالسهم وتعلم وعلّم واثر وتأثر بسواه. جميل الطلعة حاد الطبع متكلما وصريحا وجريئا فيما يطلب ويبغي ويعتقد. ولد في الوس لأب الوسي وام شمرية من آل جعفر في حديثة وقد ورث الكثير من محاسن اعمامه واخواله وتزوج لثلاث مرات كانت الاولى من اخواله ولم ينجب منها اما الثالثة فكانت من بنات اعمامه من عائلة الطيار من الوس انجبت له ثماني بنات وولدين هما السيد عبدالله الالوسي الذي ورث عن ابيه كل علمه واشغاله و هاشم. اما كونه شاعرا فما كنا لنعلم عنه ذلك رغم ثقافته الواسعة كما اسلفنا لولا (الكصيدة) البدوية التي عثرت عليها لدى شقيقه المرحوم السيد حسن الالوسي وكان قد كتبها كما افادني السيد حسن مستنهضا بها اخواله من آل جعفر اثر خلاف نشب بينه وابناء عمومته في الوس هجر على اثرها

الوس وسكن جوار اخواله في حديثة وظل على صلة طيبة مع الحديثيين والالوسيين الذين تجاوز خلافه معهم بعد امد لم يطل. لقد فتح الشاعر له ديوانا ومجلسا خاصا به حيث استقر في حديثة. كان المرحوم السيد نوري من وجوه حديثة وكثيرا مايستعان به في تسوية الخلافات وفض النزاعات اعتمادا على شخصيته وسمعته وعائلته الطيبة. توفاه الله الى رحمته سنه 1970 م. اما قصيدته التي حصلنا عليها فمنها :

القصيدة

البارحه بالليل مانامت العين

من كثر لوعات الدواجيج وهموم

تذكرت ربع ضياغم عريبين

اللي يجاورهم عن الذل محشوم

وان صار اللزوم كراب ماهم بعيدين

وچم عايل خلوه عالوجه مخدوم

وان صار الزعل ماكود واحمرت العين

چم سيد بالدار خلوه مضموم

نعمين (اخو خرمه) عجيد الفلامين [2]

خبري بكم رمح شطير ومسموم

ونعمين (ابو غفير) حصان الرديفين [3]

وسبع البطان وراس خالي من النوم

وعلوم (ابو رافع) طرايف مزايين[4]

مملوحة يصفي لها كل مالوم

والنهان (ابو نهله) زهد يترك اللين[5]

المانع الناصله ما يترك الحسوم[6]

ونسمين خال الخال يوصف بشرين[7]

سيف المكرب ما يحاذر من اللوم

يذكرون (ابو محسن) نزل بالرمامين[8]

يا طارش لا تخير خالي بالشوم

الحر يزهد من علوم الرديين

والردي مثل البغل ما علي سوم

شرح الهوامش

1- يراجع : (الشيخ الولي الحاج مصطفى الالوسي القادري) للسيدة جهينة عبد الكريم الالوسي البحث المنشور في كتاب (ندوة الحديثة وآلوس في التراث العربي) اصدار : مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد سنة 1999 م

2- اخو خرمه : عفات محمد سليمان.... ⎫ جميعهم من

3- ابو غفير : مسلم عبدالله سليمان.... ⎬ اخوال الشاعر

4- ابو رافع : سليم العبدالله.... الشاعر المعروف....

5- ابو نيله : دللي ابراهيم.... شيخ عشيره آل جعفر ⎭

6- المانع : طير الحر، مايترك الحوم : لايدع الميدان

7- خال الخال : محمد الرحيم الملقب (ابو شرين).... من اخوال الشاعر

8- ابو محسن : عبد المجيد الوهيب.... من اخوال الشاعر

الرمامين : منطقة معشبة قريبة من القائم / الأنبار



الفهرس

مقدمة الطبعة الأولى.. 3

(مقدمة الطبعة الثانية).. 6

مدخل 6

الشعر الشعبي في حديثة.. 6

ابراهيم داود الدللي.. 39

احمد الحياة.. 48

بيرم عبد القادر العيفان 57

جاسم الباقي.. 62

جميل الحمد 72

حردان الثاري 79

حميد الحسن 86

رزيج الحياني 94

سليم العبدالله.. 99

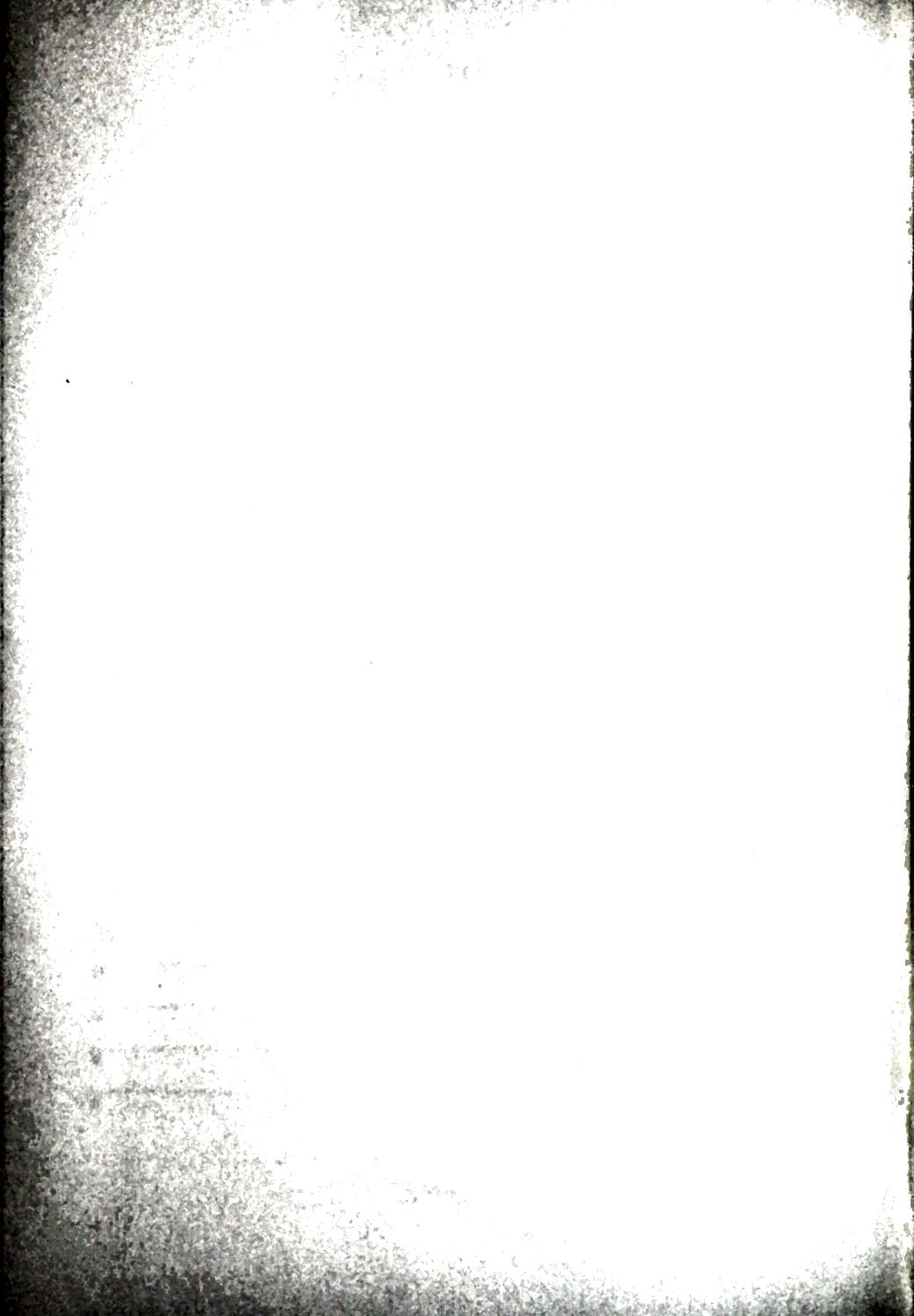
عبد القادرالعيفان..113

عبد الباري عبدالله..123

غايب العبودي 131

فليح الحسن الشعبان..136

السيد نوري الألوسي..140







طلال السليم

شاعر وكاتب وباحث في الأدب والتراث الشعبي

- التولد : ١٩٤٤م / حديثة – الأنبار – العراق

- العمل : موظف اداري في مصرف الرافدين / فرع الرطبة

المؤلفات المطبوعة :

١- الهوسة : دراسة أدبية عن هذا النمط من الشعر الشعبي العراقي صدر عن البيت الثقافي في حديثة / الأنبار عام ٢٠٠٨م .

٢- شعراء شعبيون لم يقرأ لهم أحد : الطبعة الأولى صدر في عمان / الأردن عام ٢٠٠٩م .

٣- وحدثنا الحكواتي فقال ... : مجموعة شعرية صدرت عن دار العراب / دمشق عام ٢٠١١م .

٤- المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر حسام آل جعفر : جمع وتحقيق صدر عن المطبعة العربية للطباعة والنشر في الأنبار عام ٢٠١٢م .

٥- ديوان سليم العبدالله : جمع وتحقيق صدر عن مكتبة اليسر في حديثة / الأنبار عام ٢٠١٣م .

٦ – بحوث في الأدب الشعبي : صدر عن مكتبة اليسر في حديثة / الأنبار عام ٢٠١٣م .

المؤلفات المخطوطة :

١- ما كان قد يكون في ثلاثة اجزاء رواية

٢- نهيوات في متاهة الرؤى رواية

٣- القرار مسرحية جادة في ثلاث فصول

٤- مجاميع شعرية / عدد ٣ . . . ومخطوطات في النقد الأدبي والأدب الشعبي

المشاركات :

- نشر الكثير من شعره ونتاجه الأدبي في الصحف والمجلات العراقية والعربية وعلى المواقع الألكترونية وشارك في جميع المهرجانات الأدبية والشعرية في محافظة الأنبار

- درسه وزميله الشاعر مهند ناطق صالح الاديب العراقي طلال سالم الحديثي بكتاب نقدي خصهما به وصدر عن مكتبة اليسر في حديثة بالعراق وتحت عنوان (مدخل الى القصيدة).

- خصه الاستاذ عبد المطلب حامد الراوي بدراسة وافية في كتابه (شعراء معاصرون من الأنبار/ج٢)

- من المؤسسين الأساسيين للمركز الثقافي في حديثة /الأنبار



تصميم الغلاف للفنان دهام بدر